الروحي

كتاب بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء

كتاب

بلغة الظرفاء

في ذكرى تواريخ الخلفاء

للفقيه أبو الحسن علي بن أبي عبد الله
محمد بن أبي السرور بن عبد
الرحمن الروحي
رحمة الله عليه

ملتزم طبعه
صالح شكري الموظف بجريدة المؤيد بمصر

(الطبعة الاولى سنة ١٣٢٧ هـ — سنة ١٩٠٩ م)

طبع بمطبعة النجاح بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي السرور بن عبد الرحمن الروحي رحمة الله عليه .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما . (أما بعد) فاني ذاكر في كتابي هذا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومولده ، واسمه ، وصفته ، ونعته ، ومدة مقامه بمكة من قبل ان يوحى اليه وبعد أن أوحى اليه ، وهجرته ، ومدة مقامه بالمدينة ، وأولاده ، وأمه وأعمامه ، وعماته الى ان توفى صلى الله عليه وسلم ، ونذكر أيضاً نسب من ولي بعده من الخلفاء الراشدين ، وغيرهم من الخلفاء المشهورين واسمائهم وصفاتهم ونعوتهم وأمهاتهم وأولادهم ومدة مقامهم في الولاية أولا فأولا الى هلم وبه اكتفى

محمد صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد ويدعى بجمعا وانما سمي قصيا لتقصى امه به مع زوجها الى الشام بلاد بني عذرة بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عامر ابن الياس واسمه الحسين بن مضر بن نذار بن معد بن عدنان بن أدد ابن مقرم بن ابلخ بن يعرب بن يسحب بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارخ وهو بن أزر بن ياجود بن شاروخ بن راعو بن فالخ بن عير ابن شالخ ويقال هو هود عليه السلام بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلح

ابن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام والله أعلم وهو أول من خط بالقلم واعطى النبوة ابن برد بن مهليل بن قنن بن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام

وقد اختلف النسابون فيما بين عدنان وبين اسماعيل اختلافاً كثيراً وروي عن النبي عليه السلام انه قال لاتجاوزون معد بن عدنان كذب النسابون ثم قرأ وقرونا بين ذلك كثيراً ولو شاء يعلمه علمه

امه صلى الله عليه وسلم

هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وكانت قريش تنسب النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي كبشة فيقولون بن أبي كبشة . قال ابن حبيب وابو كبشة هو وجر بن غالب وهو ابو قيلة وقيلة أم وهب بن عبد مناف وابو كبشة هو جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه قال بن حبيب وكان وهب ابن عبدمناف يكني أبا كبشة وقال بن قتيبة رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الاوثان وعبدالشعري العبور فلما خالفهم النبي صلى الله عليه وسلم شبهوه بأبي كبشة في مخالفته إياهم فقالوا بن أبي كبشة

اعمامه صلى الله عليه وسلم

وهم تسعة ابو طالب واسمه عبد مناف والزبير أبو طاهر وهما شقيقا عبد الله ابيه وكان ابو طالب اعرج من سهم اصابه يوم الفجار وابو الفضل العباس وحمزة وابو يعلي ويقال انه اخوه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة مولاة ابي لهب والحارث والحجل ولقبه الغيداق لكثرة خيره والمقوم وهو شقيق حمزة وضرار وهو شقيق العباس وابو لهب واسمه عبد العزى وهو شقيق حجل

عماته صلى الله عليه وسلم

وهن ست أم حكيم وعاتكة وهي ام زوجته أم سلمة بنت ابي أميمة وأميمة وهي أم زينب بنت جحش زوجته وأروى او برة هؤلاء الخمس شقيقات ابيه وصفية

أم الزبير بن العوام وكانت قد اسلمت وهي شقيقة حمزه عمه

مولده صلى الله عليه وسلم
(واحواله الى ان هاجر)

ولد رسول الله عليه الصلاة والسلام ببطحاء مكة في الليلة التي صبحتها يوم الاثنين لأثنى عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول عام الفيل بعد قدوم الفيل بسبعة وخمسين يوماً وزعم أصحاب الزيج انه ولد ليلة الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول بعد قدوم الفيل بخمسين يوماً وهي ليلة الثاني والعشرين من نيسان سنة ثمان مائة واثنين وثمانين لذي القرنين وزعموا ان الطالع كان عشرين درجة من برج الجدي وكان المشترى وزحل في ثلاث درج من العقرب مقترنين وهو درجة وسط السماء . ومات ابوه صلى الله عليه وسلم وهو حمل وقيل مات قبل ولادته بشهرين بالمدينة ودفن في دار النابغة الصغرى وسنه يوم مات خمس وعشرون سنة وكان يكنى ابا احمد وهو الذبيح الذي نذر عبد المطلب ذبحه ثم فداه بمائة ناقة واسترضع له صلى الله عليه وسلم حليمة بنت أبي ذؤيب إمرأة عبد الله بن الحارث السعدي فاقام معها خمس سنين ثم ردته الى أهله فمضت به الى اخواله بالمدينة تزورهم وعادت به الى مكة فماتت بالابواء وهي راجعة وله يومئذ ست سنين وردته أم أيمن حاضنته وكفله جده عبد المطلب الى ان بلغ ثمان سنين ثم مات جده بعد ان استسقى به في سنة مات فيها ومات وعمره مائة وعشرون سنة ووصى به عمه ابا طالب فكفله وقرن به حينئذ اسرافيل الى ان بلغ سنه إثنى عشر سنة ثم قرن به جبريل تسعاً وعشرين سنة وشهد يوم الفجار وله عشرون سنة وهذا يوم حرب كانت بين قريش وبين قيس غيلان وسمي فجار لما استحل فيه من المحارم . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجارة لخديجة وله خمس وعشرون سنة مع غلامها ميسرة وتزوج خديجة بنت خويلد بعد قدومه من الشام بشهرين وايام وكان سنها يومئذ اربعين سنة وبنيت الكعبة ورضيت

قريش بحكمه وهو بن خمس وثلاثون سنة ولما كملت له اربعين سنة ظهر له جبريل
عليه السلام بحراً في شهر رمضان برسالة ربه تعالى ليلا وهو نائم بنمط ديباج فيه
خمس من سورة القلم وري بالنجوم بعد مبعثه بعشرين يوماً وكان اول من آمن به
زوجته خديجة ثم آمن علي بن أبي طالب بعد خديجة وسنه عشر سنين ثم زيد بن
حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر الصديق رضي الله عنه جاء بخمسة
دعاهم للاسلام فاجابوا وهم عثمان بن عفان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن أبي وقاص فاسلموا ثم اسلم بعدهم ابو عبيدة بن الجراح وهؤلاء التسعة سبقوا
الناس كلهم الى الاسلام وقال جماعة من العلماء ان أبي بكر اول الناس اسلاماً واقام
النبي صلى الله عليه وسلم يخفي أمره ثلاث سنين ثم أمره الله باظهاره فاظهره
وهاجر المسلمون الى أرض الحبشة في رجب من السنة الخامسة من المبعث لما
أذتهم قريش وتوفى عمه أبو طالب في السنة العاشرة من المبعث وله سبع وثمانون
سنة وتوفيت خديجة بعده بثلاثة أيام وقيل توفيت بعده باشهر ولها خمس وستون
سنة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف يعرض نفسه على العرب
بعد موت خديجة بثلاثة أشهر فأقام بها شهراً ثم رجع الى مكة فدخلها في جوار
المطعم بن عدي وأسرى به الى بيت المقدس بعد رجوعه من الطائف بسنة ونصف
قال أبو اسحاق كان الاسراء قبل خروجه الى الطائف ولما أراد الله اظهار دينه
واعزاز نبيه عليه السلام خرج الى الموسم فبينما هو عند العقبة اذ لقي ستة نفر من
الخزرج فأعرض عليهم الاسلام فآمنوا به وصدقوه وعادوا الى المدينة فلم تبق فيها
دار الا وذكره فيها صلى الله عليه وسلم. فلما كان في العام المقبل وافى من الانصار
بالعقبة اثنى عشر رجلا من الخزرج ورجلان من الاوس فبايعوه بيعة النساء قبل
أن يؤمر بالحرب وهي العقبة الاولى وبعث معهم مصعب بن عمير يعلمهم بالاسلام
فلما كان في العام الثالث وافى المسلمون من الانصار ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان

منهم اثنى عشر رجلا من الاوس فبايعوه على الاسلام في اوسط ايام التشريق وجعل منهم اثنى عشر نقيبا منهم البر بن معرور وهاجر الى المدينة بعد بيعة العقبة بشهرين وأيام ومعه أبو بكر الصديق وعامر بن فهر مولى ابى بكر وعبد الله بن اريقط رضي الله عنهم

صفته صلى الله عليه وسلم

كان ينسب الى الربعة فاذا ماشاه الطوال طالهم ازهر اللون مشربا بحمرة واسع الجبين أزج الحاجبين أبلج أقنى كثيف اللحية بارز العنفقة وشيبه حول ذقنه سهل الخدين شديد سواد الحدقة مفلج الاسنان دقيق المشربه شثن الكفين والقدمين يطأ الارض بجميع قدمه وليس لقدميه أخمص وكان اذا مشي كأنما تحدر من صب واذا التفت التفت معا وكان يسدل شعره ثم أمر بالفرق ففرق واختلف في خاتم النبوة فروى سلمان الفارسي انه كان مثل بيضة الحمامة بين كتفيه وقيل بل على بعض كتفه الايسر وقيل كانت خيلان مجتمعة كالتأليل وقيل كانت بعض من لحم كلون بدنه وقيل كانت شامة خضراء منخفرة في اللحم

مقدمه المدينة وأحواله فيها
(صلى الله عليه وسلم)

دخل المدينة يوم الاثنين نصف النهار لاثنى عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول ونزل بفناء علي ابن ام مكتوم بن الهدم فأقام الى يوم الجمعة وصلى الجمعة في بني سالم وسار حتى بركت ناقته على باب المسجد مسجده اليوم وهو مربد ليتيمين كانا في حجر معاذ بن عفرا فاشتراه منهما معاذ بن عفرا وجعله للمسلمين هو واخوه معوذ وأقام صلى الله عليه وسلم نازلا على أبي أيوب خالد بن زيد حتى بني مسجده ومساكنه ثم تحول الى مساكنه وأقام علي بن أبي طالب بعد خروج رسول الله عليه السلام ثلاثة أيام حتى أدى ما كان عنده من الودايع ثم لحق به وأتمت صلاة الحضر بعد قدومه عليه السلام

بشهر كذا قاله الطبري وغيره وتحولت القبلة الى الكعبة في رجب بعد الهجرة بسبعة عشر شهراً وقيل في شعبان وفرض صوم شهر رمضان بعد الهجرة بسنة وسبعة أشهر وفى هذه السنة فرضت زكاة الفطر وحرمت الخمرة بعد الهجرة بأربع سنين من السنة الرابعة وفيها نزلت صلاة الخوف في غزاة ذات الرقاع وقيل في سنة خمس وفرض الحج في السنة السادسة بالحديبية وفيها صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الاستسقاء وفى سنة سبع اتخذ المنبر وقيل فى سنة ثمان وذلك ان امرأة من الانصار قالت يارسول الله ان لي غلاما نجاراً أفلا امره أن يتخذ لك منبراً قال بلى فاتخذ له منبرا من طرفا الغابة وقيل كان الذي عمله غلاما للعباس بن عبد المطلب وقيل ان اسم هذه المرأة مينا واسم غلام العباس كلاب وقيل صباح وكان المنبر درجتين ومجلسا وقيل كان من أثل ولم يزل ذلك الى أن ولى أبو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجله على الاولى فلما ولي عمر قام على الدرجة الاولى ووضع رجله على الارض فلما ولى عثمان فعل مثل ذلك ثم ارتقى الى موضع النبي عليه السلام قال فلما ولى معوية بن أبى سفيان زاد فيه ست درج ولم يزد أحد فيه قبله ولا بعده وأول من كساه القباطى عثمان بن عفان ومرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لليلتين بقيتا من صفر وصلى أبو بكر بالناس تسع عشرة صلاة وتوفى يوم الاثنين لاثنى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقد كمل له في المدينة عشر سنين ذكر هذا الدولابى وذكره غيره وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة هذا اثبت ماقيل في عمره

أولاده صلى الله عليه وسلم

أولاده عليه وعليهم السلام قال بن اسحاق وغيره ولد له من خديجة بنت خويلد زوجته ثمانية أربعة منها ذكور وهو القاسم والطيب والطاهر وعبد الله وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وولد له من جاريته مارية القبطية ابراهيم ومات

بعد النبوة وأما الذكور الذين من خديجة فماتوا كلهم أطفالا قبل النبوة وقيل مات عبد الله بعد النبوة بسنة

أبو بكر الصديق

هو عبد الله بن أبي قحافة واسم أبيه قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي واسم امه سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب وهى ابنة عبد الله وكان يلقب عتيقا لجمال وجهه وقيل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق من النار وسمي صديقا لتصديقه بخبر الاسرا . بويع بالخلافة له في اليوم الذي قبض فيه النبي صلى الله عليه وسلم بسقيفة بني ساعدة وتوفى رضي الله عنه فى سنة ثلاثة عشر من الهجرة في يوم الثلاثاء وقيل يوم الجمعة لتسع ليال بقين من جمادى الآخرة وكان سنه ثلاث وستون سنة وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وتسعة أيام وغسلته زوجته اسما بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عائشة وكان من خشبتي ساج منسوجا بالليف وبيع فى ميراث عائشة باربعة آلاف درهم وجعله للمسلمين ويقال انه في حجرة عائشة وهو مدفون بالمدينة ورأسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يأخذ من بيت المال كل يوم ثلاثة دراهم أجرة فلما حضرته الوفاة قال لعائشة انظري يابنية مازاد في مال أبيك مذ ولى هذا الامر فرديه الى بيت المال فنظرت فاذا بكوز وقطيفة ومجشة لاتساوي خمسة دراهم فلما جاء بذلك الرسول الى عمر قال رحمه الله ابى بكر لقد كلف من بعده تعبا وأول مابدأ به أبو بكر أنه أنفذ جيش أسامة وامره بالانتهاء الى ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيعه ماشيا واسامة راكبا لانه اقسم عليه ألا ينزل وسأله أن يأذن لعمر بن الخطاب في الرجوع معه لانه كان فى جيشه فاذن له في ذلك ومضى اسامة وبث الخيل في قبائل قضاعة وعاد سالما غانما وكان فراغه

في أربعين يوما وكان قد تنبأ في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وهم الاسود بن كعب ومسيلمة الكذاب واسمه ثمامة بن حبيب وطليحة الاسدي فاما الاسود فانه غلب على صنعا ونجران الى عمل الطايف واستطار استطارة الحريق فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بقتله فأخبر به اصحابه ثم وصل الخبر بقتله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فتح لابي بكر كما ذكر الطبري وقال ابو بشر الدولابي أنه قتل في خلافة أبي بكر وأما مسيلمة وطليحة فان أمرهما استغلظ واجتمع على طليحة اعوام طي وغطفان وارتدت قبائل العرب الا قريشاً وثقيفاً ومنعوا الزكاة فخرج ابو بكر رضي الله عنه الى عبس ودبيان فقاتلهم فانهزموا وعاد الى المدينة ثم سير الجيوش الى اهل الردة وعقد احد عشر لواء على احد عشر جندا وسير خالد بن الوليد الى طليحة ومن ضامه من غطفان وغيرهم فقاتلهم فانهزموا وانهزم طليحة حتى لحق بالشام وقتل من اصحابه جمع كثير ثم أسلم طليحة بعد ذلك لما بلغه اسلام أسد وغطفان ولم يزل مقيما في كلب حتى مات أبو بكر فأتى عمر بن الخطاب فبايعه وخرج الى دار قومه وسار خالد الى قتال بني حنيفة ومسيلمة باليمامة وكانت امرأة تعرف بابنة الحرث قد تنبأت في ثعلب وسارت الى مسيلمة الكذاب فتزوجت به واقامت عنده ثلاثا ثم انصرفت الى قومها ثم هزم الله ابن حنيفة وقتل مسيلمة الكذاب قتله وحشي قاتل حمزة بن عبد المطلب . فلما فرغ خالد من أمر اليمامة كتب اليه ابو بكر أمارة المسير الى العراق فسار اليها وصالح اهل الجزيرة على جزية حملها الى المدينة فكان أول جزية حملت اليها وفتح الأنبار وعين التمر وانفذ السبي الى المدينة وسار الى دومة الجندل وقتل اكيدر وسبى ابنه الجودي ثم جهز ابو بكر الجيوش الى الشام وأمر خالد بن الوليد بالمسير اليها وفتحت بصرى في خلافته وهي أول مدينة فتحت بالشام وحج بالناس في السنة الثانية ومات ابوه بعده بشهر وقيل بسبعة أشهر في سنة أربع عشرة وسنه سبع وتسعون سنة وكان

اسلامه يوم فتح مكة وكان يوم مات ابو بكر في مكة ولم يل الخلافة من ابيه حي غيره وهو أول من جمع القرآن بين اللوحين وذلك ان المسلمون لما اصيبوا باليمامة خاف ابو بكر ان يذهب القرآن وانما كان في صدور الرجال وفي الرقاع فجمعه بين اللوحين بخطه وسماه مصحفاً ولم يزل عنده الى ان مات وبقي عند عمر الى ان مات بقي عند حفصة ابنته (أولاده) عبد الله توفي في حياته واسما وعبد الرحمن وعائشة ومحمد (كتابه) عثمان بن عفان وزيد بن ثابت الانصاري (قاضيه) عمر بن الخطاب (حاجبه) سديد مولاه

عمر بن الخطاب

هو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن ولد عدي بن كعب بن لوي بن غالب بينه وبين كعب ثمانية آباء وامه ختيمة بنت هشام المخزومي وكان طوالا كأنه راكب جمل امهق اصلع ولقب بالفاروق لأنه اعلن بالاسلام والناس حينئذ يخفونه ففرق بين الحق والباطل وكان المسلمون يوم اسلم تسعة وثلاثون رجلا وامرأتان بمكة فكملهم اربعين . بويع له يوم مات ابو بكر وضربه ابو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة وكان مجوسياً واسلم قبل ضربه وقيل كان نصرانيا ضربه ثلاثاً احداهن تحت سرته وكان الضرب يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة أيام وتوفى ودفن في حجرة عائشة ويقال ان أبا لؤلؤة ضرب مع عمر احد عشر رجلا من الصحابة مات منهم خمسة وان رجلان من بني اسد لحقاه فالقى عليه احدهما برنساً وضمه الى صدره فادنى السكين من عنقه فقتل نفسه وكانت خلافته عشر سنين وخمسة ليال وستة اشهر وسنه يوم مات ثلاث وستون سنه وكان في أيامه فتوح الامصار فنها دمشق فتحت صلحاً على يد ابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وبيسان وطبريه وقيسارية وفلسطين وعسقلان وسار بنفسه ففتح البيت المقدس صلحاً وفتحت بعلبك وحمص وحلب وقنسرين

وانطاكيه وأمد والرها وفتحت القادسية والرقة وحران والموصل والجزيرة ونصيبين والمداين على يد سعد بن أبي وقاص وزال ملك الفرس وانهزم يزدجرد ملك الفرس ولجأ الى فرغان وفتحت أيضاً كور الاهواز على يد أبي موسى الاشعري وفتحت أيضاً نهاوند واصطخر واسبهان وتستر والسوس وادربيجان وبعض اعمال خرسان وفتحت مصر على يد عمرو بن العاص غرة المحرم سنة عشرين وفتح عمرو الاسكندريه وانطابلس وهي برقة وطرابلس الغرب وفي أيامه سدت فروج الشأم وفي أيامه غزا معوية الروم حتى بلغ عموريه وفي ايامه مصرت الكوفة نزلها سعد بن أبي وقاص وفيها كان عام الرمادة سنة ثمان عشرة فاستسق بالعباس بن عبد المطلب فسقي وفيها كان طاعون عمواس فمات فيه خمس وعشرون الفاً منهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وذلك في سنة ثمان عشرة وهو اول من دون الدواوين وهو أول من ختم الكتاب وأرخ بعام الهجرة وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من دعي بأمير المؤمنين وأول من ضرب بالدرة وحملها وهو أخر المقام الى موضعه الآن وكان ملصقاً بالبيت وأول من جمع الناس على إمام واحد في قيام شهر رمضان وحج بالبيت الناس عشر سنين متواليات آخرها سنة ثلاث وعشرين وتزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب واصدقها اربعين الف درهم وولدت له فاطمة وزيداً ومات عنده قال بن قتيبة بقيت عنده الى ان قتل وهو الصحيح فتزوجها محمد ابن ابي طالب (أولاده) عبد الله وحفصة أمهما زينب وعبيد الله وأمه مليكة وكان عمر قد حد عبيد الله على الشراب ويقال ان عبيد الله هذا وثب على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانياً يعرف بجفينة من اهل الجيزة وكان اتهمهما باغراء ابى لؤلؤة بعمر وقتل إبناً لابى لؤلؤة معه وعاصم وأم جميلة وفاطمة وزيد وامهما أم كلثوم بنت علي وابو شحمة واسمه عبد الرحمن وكان قد شرب بمصر هو ورجل يعرف بعقبة بن الحارث فسكرا فجلدهما عمرو بن العاص وسمع عمر بذلك فكتب اليه ان

ابعث الي عبد الرحمن على قتب ففعل فلما قدم عليه جلده وعاقبه لمكانته منه ومات بعد شهر فحسب عامة الناس انه مات من ضربه ولم يمت من ذلك روى هذا يحي ابن معين باسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ويقال أنه قال له وهو يضربه قتلتني ياابتاه قال له يابني اذالقيت ربك فاعلمه ان أباك يقيم الحدود. (كتابه) عبد الله بن خلف الخزاعي وزيد بن ثابت. (قضاته) يزيد بن أخت النمر بالمدينة وأبي أميـة شريح بن الحارث الكندي بالكوفة ويقال ان شريحاً أقام قاضياً خمساً وسبعين سنة الى ايام الحجاج تعطل منها ثلاث سنين امتنع من الحكم وذلك في فتنة ابن الزبير ولما ولي الحجاج استعفاه فاعفاه وقال الدولابى إنه أقام قاضيا ستين سنة ومات سنة سبع وثمانين وله مابة سنةوقال غيره مات في سنة تسع وسبعين وله مابة وعشرون سنة. (حاجبه) يرفا مولاه. وجعل الامر بعده شورى في ستة نفروهم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وجعل ابنه عبد الله مشيراً وليس له من الامر شيء وامهلهم ثلاثة أيام يصلي بالناس صهيب حتى يستقر الأمر فاخرج عبد الرحمن نفسه من الامر واختار عثمان بن عفان فبايعه الناس

عثمان بن عفان رضي الله عنه

هو ابو عمرو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف ولقبه ذو النورين لانه كان تزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان طوالا يشبك اسنانه بالذهب بويع له غرة المحرم سنة اربع وعشرين ثم سار اليه قوم من أهل مصر وعدتهم ستماية وعليهم عبد الرحمن بن عديس ونفر من الكوفة ونفر من البصرة فحاصروه في داره لليلة بقيت من شوال سـنة خمسة وثلاثين الى يوم الثامن عشر من ذي الحجة ثم دخل عليه من دار أبى حازم الانصاري نيار بن عياض الإسلمى وقيـل انه حوصر ثمانين يوماً وقال الواقدي قتل يوم الجمعة لثمان

بقين من ذي الحجة وقيل قتل يوم الاضحى ودفن ليلا وكان سنه اثنين وثمانين سنة وكانت خلافته اثنى عشر سنة الا اثنى عشر يوما وصلى عليه جبير بن مطعم ودفن في أرض يقال لها جس كان اشتراها وزادها في البقيع وفتح في أيامه افريقية وقبرص وكرمان وسجستان ونيسابور وفارس وطبرستان وهراه واعمال خرسان وفي ايامه قتل يزدجرد ملك الفرس بمروا وغزا معاوية القسطنطينية وفي ايامه فتحت ارمنية وحوران ومات في خلافته العباس بن عبد المطلب في سنة اثنى وثلاثين وقد كف بصره وكان من أجواد قريش وكان اذا مر بعمر أو بعثمان وهما راكبان ترجلا اجلالا له وفي هذه السنة مات عبد الرحمن بن عوف وسنه خمس وسبعون سنة وأوصى لكل من بقى من أهل بدر باربعماية دينار وكانوا يومئذ ماية رجل وقسمت تركته على ستة عشر سهما فكان كل سهم ثمانين الف دينار وفي خلافته وقع الاختلاف في القرآن وقدم حذيفة من غزو ارمنية وحضر أهل العراق وأهل الشام فكان أهل العراق يكفرون أهل الشأم فقال له حذيفة ادرك الناس من قبل ان يختلفون في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأمر زيداً فكتب مصحفا من المصحف الذي كان عند حفصة وأمر بكتب مصاحف وانفذها الى الامصار وحرق ما يخالفها من المصاحف وكان ذلك عن ملأ من الصحابة وكان في يد عثمان بن عفان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً من ست سنين فسقط في بئر أريس من ابار المدينة فما قدروا عليه فاتخذ خاتماً من فضة فصه منه نقش عليه فيما ذكر أمنت بالله الذي خلق فسوى . وحج بنفسه عشر سنين متواليات آخرها سنة اربع وثلاثين

(أولاده) عبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات طفلا صغيراً وعمرو وأبان وخالد وسعيد والمغيرة (كتابه) مروان بن الحكم (قاضيه) كعب بن سوار (حاجبه) حمران مولاه وكان عبدالله ابن شريح اخوه من الرضاعة وكان أميراً على مصر فسار الى عثمان في رجب سنة

خمس وثلاثين واستخلف عقبة بن عامر فانتزى محمد بن أبي حذيفة في شوال على عقبة المذكور واخرجه من مصر وخلع عثمان وتأمر على مصر فعاد عبدالله بن سعد بن أبي شرح فلم يمكنه من الدخول فرجع الى عسقلان فمات بها ولم يزل محمد بن أبي حذيفة متأمراً عليها الى ان سير الى المدينة من قتل عثمان وبقي على ذلك الى ان وصل معوية الى مصر فخرج هو وجماعة ممن كان سار الى عثمان فسيرهم الى الشام فسجنهم في بلد من اعمال فلسطين ثم هربوا فلحقهم صاحب فلسطين فقتلهم في ذي الحجة سنة ست وثلاثين وكان قتل محمد بن حذيفة في مثل اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

هو ابو الحسن علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هشام ابن عبد مناف وامه فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبد مناف وكانت قد أسلمت وهاجرت وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي وهو أول خليفة كان ابواه هاشميين ولم يل بعده من أبواه هاشميان غير محمد الامين بن زبيده وكان شديد الأدمة قريباً الى القصر بطيناً اصلع بويع له يوم قتل عثمان وضربه عبدالرحمن بن محمد بن ملجم المرادي ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين ويقال انه مات بعد ثلاث وصلى عليه ولده الحسين ودفن بالكوفة عند مسجد الجماعة في قصر الامارة وقال الواقدي دفن ليلا وغيب قبره ويروي انه قال اطيبوا طعام بن ملجم والينوا فراشه فان اعش فعفواً أو قصاص وأن أمت فالحقوه بي اخاصمه بين يدي رب العالمين فلما مات اخذه عبد الله بن جعفر بن الحسين بن علي فقطع عبد الله يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار محمي وقطع لسانه ثم احرق بالنار ويقال انهم ضربوا عنقه ثم جعلوه في قسورة ثم احرقوه بالنار وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة أشهر واختلف في سنه فقيل ثلاث وستون سنه وقيل سبع وخمسون سنة وقيل ثمان وخمسون سنة وكان مدة اقامته

بالمدينة اربعة أشهر ثم سار الى العراق في سنة ست وثلاثين فالتقى طلحة والزبير وعائشة وهو يوم الجمل بالبصرة فقتل طلحة وانهزم الزبير فلحقه عمرو بن جرموز بواد السباع فقتله وكان سن كل واحد من طلحة والزبير اربع وستون سنة ويقال ان عدة المقتولين من أصحاب الجمل سبعة عشر الفاً وقيل ثمانية آلاف وذكر انه قطع على خطام الجمل سبعون يداً من بني ضبة كلما قطعت يد رجل تقدم الآخر وقتل من أصحاب علي نحواً من الف وفي سنة سبع وثلاثين سار معوية من الشام الى العراق وقد كان دعا لنفسه فالتقى هو وعلي بصفين على الفرات فقتل من أهل العراق خمسة وعشرون الفاً منهم عمار بن ياسر وخمسة وعشرون بدريا وقتل من عسكر معوية خمسة وأربعون ألفاً وذكر انهما أقاما بصفين مائة يوم وعشرون يوما وكان بينهم تسعون وقعة وكان عسكر علي تسعون الفاً وكان معاوية في مائة الف وعشرون الفا وقيل أقل من ذلك ثم تداعيا الى الحكومة فرضي علي وأهل الكوفة بأبي موسى الاشعري ورضي معوية وأهل الشام بعمرو بن العاص واجتمع الحكمان بدومة الجندل واتفقا جميعا أن يخلعاهما ويختارا للمسلمين خليفة يرضونه ثم اجتمعا بالناس وحضر معاوية ولم يحضر علي فبدأ أبي موسى فخلع عليا ثم قام عمرو وقد أثبت معاوية على الخلافة ورضي أهل الشام بذلك وكفر أهل النهروان عليا وخرجوا عليه فعاد علي وقاتلهم في سنة تسع وثلاثين وكان رأى ابي موسى في عبد الله بن عمر بن الخطاب فخالفه عمرو ودعا لمعويه بأمير المؤمنين بأرض الشام وأنفذ بشر بن أبي برطاة العامري في جيش من الشام فأخذ له البيعة على أهل المدينة وعلى أهل مكة ثم مضى الى اليمن وعليها عبيد الله بن عباس عاملا لعلي فهرب عبيد الله واستخلف عبد الله بن عبد المدان فقتله بشر وقتل معه ولدين لعبيد الله بن العباس وكانا من أحسن الناس يقال انه ذبحهما فهامت أمهما واختلط عقلها فكانت تنشدهما في كل موسم وفي كل عام ويقال ان بشر هرب لما قدم عسكر علي بن

أبي طالب الذي أنفذه الى الحجاز ومقدمه حارثة بن قدامة السعدي فظفر قدامة بصبيين وهما ولدا بشر فذبحها بالصبيين ولدا عبيد الله بن العباس وكان أبو موسى الاشعري قد لحق بمكة بعد تفرق الحكمين فأقام بها حتى مات ولم يزل علي في حروب ولم يحج في شيء من خلافته لاشتغاله بالحروب

﴿أولاده﴾ كان له أربعة عشر ذكرا وثمان عشرة بنتا أنسل منهم خمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس (كتابه) عبد الله بن رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كتب له سعيد بن نمران الهمداني (قاضيه) شريح بن الحارث (حاجبه) قنبر مولاه . وكان قيس بن سعد بن عبادة ذا رأي ودهاء وكان عليا قد ولاه مصر فاجتهد معاوية في اخراجه منها ليتم له ما يريد فتوصل الى ذلك بأن أظهر انه من شيعته وانه انما يكرم أهل خربتا من اجله وكان بها عشرة آلاف فارس من اسود العرب فبلغ ذلك عليا فكتب اليه يأمره بقتالهم فأبى عليه فعزله وولى ملك بن الحارث الاشتر فلما وصل الى القلزم شرب شرابا من عسل فمات فولاها محمد بن أبي بكر الصديق فلقيه قيس بن ابى سعد فقال ما يمنعني نصحى لك ولأمير المؤمنين علي بن ابى طالب عزله اياي ووصاه باهل خربتا مما لعلي فيه المصلحة فعمل بخلاف ما أوصاه ونابذ اهل خربتا ولم يقو على قتالهم وصالحهم على ان يسيرهم الى معوية فلما انصرف علي الى العراق سار عمرو بن العاص ومعه عساكر الشام واهل خربتا الى مصر فانهزم اهل مصر واستتر محمد بن ابي بكر في غافق فوجده معوية بن خديج فأخرجه وقتله وجعل جثته في جيفة حمار وحرقها وكانت ولايته خمسة اشهر ووليها عمرو بن العاص من قبل معوية

﴿الحسن بن علي بن ابي طالب﴾
(رضي الله عنه)

هو ابو الحسن رضى الله عنه هو ابو محمد الحسن بن علي بن ابى طالب وامه

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بويع له يوم مات ابوه وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بالكوفة الى ربيع الاول سنة احدى واربعين وقتل عبد الرحمن بن ملجم ويقال انه ضربه بالسيف فاتقاه بيده فنذرت فقتله ثم سار الى معوية فالتقيا بمسكن من أرض الكوفة واصطلحا وسلم له الامر وبايع له لخمس بقين من شهر ربيع الاول وقيل انه صالحه وأخذ منه مائة الف دينار روى ذلك كله الدولابي وكانت خلافته ستة أشهر وخمسة أيام واستولى معاوية على الكوفة المغيرة بن شعبة وعلى البصرة عبد الله بن عامر ثم جمعهما لزياد بن أبيه وروي عن الشعبي انه قال شهدت خطبة الحسن حين سلم الأمر الى معوية قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق لامريء فان كان له فهو أحق بحقه وان كان لي فقد وهبته له ارادة اصلاح الامة وحقنا لدمائها وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وروى سفينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم تكون ملكا أو ملوكا وكان آخر ولاية الحسن تمام ثلاثون سنة وثلاثة عشر يوما من أول خلافة أبي بكر الصديق ولم يزل الحسن بالمدينة الى أن مات في شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين وله تسع واربعون سنة وقيل مات يلة السبت لثمان خلون من المحرم سنة خمس واربعين وهو اشبه بالصواب وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع ويقال انه دفن مع امه وقال القتبي ان امرأته جعدة بنت الاشعث سمته فمات (أولاده) الحسن وزيد وعمر والحسين الاثرم والقاسم وابي بكر قتلا مع الحسين وطلحة وعبد الله قتلا بالطف وعبد الرحمن والبنات والعقب لزيد والحسن دون من سواهما

معاوية

هو أبو يزيد معاوية بن ابي سفيان واسمه صخر بن حرب امين بة بن عبد

شمس بن عبد مناف وامه هند بنت عتبة بن ربيع بن عبد شمس وذكر بن قتيبة ان اباه ذهبت احدى عينيه يوم الطائف وذهبت الاخرى يوم اليرموك ومات في خلافة عثمان اعمى بويع له حين خلص له الامر في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين وخوطب بيا أمير المؤمنين وقيل انه خوطب بذلك وهو بالشام بعد تحكم الحكمين . قال ابو القاسم الدولابي بويع له في ذي الحجة ببيت المقدس سنة اربعين وتوفي بدمشق في رجب سنة ستين وصلى عليه إبنه يزيد وقيل ان يزيداً كان مسافراً فصلى عليه الضحاك بن قيس ودفن بين باب الجابية وباب الصغير قال بن اسحاق كان له ثمان وسبعون سنة وكانت خلافته منذ خلص له الأمر الى ان توفي تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام وروى الدولابي ان معوية كان والياً على الشام وخليفة أربعين سنة اربع في خلافة عمر واثنى عشر في خلافة عثمان وقاتل عليا خمس سنين وخلص له الأمر تسع عشر سنة وكان ابيض طويلا اذا ضحك انقلبت شفته العليا يخضب بالحناء والكتم وهو اول من عمل مقصورة لجامع دمشق عملها سنة اربعة واربعين وفي أيامه غزا يزيد ابنه الصايفة ومعه جماعة من الصحابة منهم ابو ايوب خالد بن يزيد الانصاري فغزا القسطنطينية وتوفي ابو ايوب في هذة الغزاة سنة اثنين وخمسين ودفن في أصل سورها فلما دفن قالت الروم لقد مات فيكم عظيم قال يزيد قولوا هذا رجل من اصحاب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من اقدمهم اسلاما وقد قبرناه حيث رأيتم لئن مس لايضرب ناقوس بارض العرب ما كان لها مملكة فكانوا اذا امحلوا كشفوا عن قبره فمطروا وبني الروم على قبره بناء وعلقوا عليه اربعة قناديل سرجا وحج بالناس سنتين وهما سنة اربعة واربعين وسنة احدى وخمسين واستخلف في بقية خلافته من يقيم الحج (أولاده) عبد الرحمن ويزيد وعبد الله وهند ورملة وصفية وعائشة (كتابه) عبد الله ابن الغسابي (قضاته) فضالة بن عبيد الانصاري

يزيد بن معاوية

هو ابو خالد يزيد بن معاوية ولي عهد ابيه وبويع له في رجب سنة ستين وأمه ميسور بنت مجدل الكلبية وكان شديد الأدمة بوجهه اثار جدري توفى لاربع عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربعة وستين بحوارين وحمل الى دمشق ودفن في مقبرة بالباب الصغير وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد وسنه يوم مات سبع وثلاثون سنة وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر الا اياما وفي خلافته سار الحسين بن علي يريد الكوفة وعليها عبيد الله بن زياد من قبل يزيد فوجه اليه بن زياد عمر بن سعد بن أبي وقاص فقاتله بكربلا فقتل الحسين بالطف يوم عاشوراء وسنه احدى وستين وله تسع وخمسون سنة وقيل خمس وخمسون وقاتله سنان بن أنس النخعي وقيل ان سمر بن الجوشن ضربه على وجهه وادركه سنان فالقاه عن فرسه واحتز رأسه خولي بن يزيد الاصبحي وهاجت فتنة بن الزبير واخرج من كان في المدينة من بني أمية واخرج بن العباس ومحمد بن الحنفية من مكة ووجه يزيد مسلم ابن عقبة في جيش عظيم لقتال بن الزبير فنزل المدينة وقاتل أهلها وهزمهم واباح اهلها ثلاثة أيام وهي وقعة الحرة وسار الى مكة وحاصر بن الزبير واحترقت الكعبة حتى انهدم جدارها وسقط سقفها وجاء الخبر بموت يزيد فرجعوا ويقال ان يزيد أول من ختم الكتاب واتخذ ديوان الخاتم وأول من اتخذ الخصيان ولم يحج في شيء من أيام خلافته وفي أيامه فتح سالم بن زياد بخارا وخوارزم (أولاده) معوية وخالد وعبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر وعمير وعبد الرحمن وعتبه الاعور ويزيد ومحمد وحرب والربيع وعبد الله ولقبه اصغر الاصاغر والبنات اختلفوا في عدتهم

معاوية بن يزيد

هو ابو ليلى معوية بن يزيد بن معاوية وامه ام هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بويع له النصف من شهر ربيع الاول سنة اربعة وستين

وكانت خلافته اربعين يوما وكان سنه يوم مات ثلاث وعشرون سنة وصلى عليه اخوه خالد ويقال صلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فلما كبر تكبيرتين مات قبل ان يقضي الصلاة فصلى عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد الى جانب قبر معاوية بن يزيد ولم يكن له عقب ويقال انه قيل له اعهد الى اخيك خالد فقال والله ماذقت خلافتكم ولا اتقلد وزرها ان شاء الله تعالى

عبد الله بن الزبير

هو ابو حبيب عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أ.ـد بن عبد العزى ابن قصي وامه ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق وهو أول مولود ولد في المدينة بعد الهجرة . بويع له بمكة لتسع بقين من رجب سنة اربع وستين بعد ان أقام الناس جمادين بلا خليفة واياما من رجب وبايعه اهل العراق وولي اخاه مصعباً البصرة وولي عبد الله بن مطيع الكوفة فوثب المختار بن أبي عبيد على الكوفة فاخذها ووجه بن سميط الى البصرة فقتله مصعب وسار مصعب الى المختار فقتله في سنة سبع وستين وبنى بن الزبير الكعبة وادخل فيها الحجر وجعل لها بابين مع الارض يدخل من احدهما ويخرج من الآخر وخلّق داخل الكعبة وخارجها فكان أول من خلّقها وكساها القباطي وولي اخاه عبيد بن الزبير المدينة واخرج مروان بن الحكم وابنه منها فصار الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربعة وستين الى سنة اثنين وسبعين فلما ولي عبد الملك بن مروان منع الناس من الحج من ان بن الزبير كان يأخذ الناس بالبيعة اذا حجوا فضج الناس لما منعوا الحج فبني عبد الملك قبة الصخرة وكان الناس يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها ويقال ان ذلك سبب التعريف في مسجد دمشق ومساجد الامصار وذكر الجاحظ في كتاب نظم القرآن ان أول من سن التعريف في مساجد الامصار عبد الله بن الزبير وذكر ابو عمر الطبري ان عبد العزيز بن مروان اول من سن التعريف بمصر في المسجد الجامع بعد العصر وذلك في سنة احدى وسبعين

ثم بعث عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفي الى بن الزبير فقاتله فقتله وصلبه وكان قتله يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من جمادي الاولى سنة ثلاث وسبعين ومات وسنه اثنين وسبعين سنة ومات امه بعده بخمسة ايام وسنها ماية سنه وكان سلطانه بالحجاز والعرق وخراسان واعمال المشرق منذ مات معاوية بن يزيد الى ان قتل تسع سنين واثنين وعشرين يوماً (أولاده) عبد الرحمن وحبيب وياسر وعياد وقيس وعامر وموسى

مروان بن الحكم

هو ابو عبد الملك مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد اباه الى بطن وُجّ وهي الطائف لأنه كان يفشي سره فلم يزل طريدا الى خلافة عثمان فادخله المدينة وقيل كان عثمان علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن له بالرجوع وكان اسلام الحكم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان وملك مروان بن الحكم الشام ثم سار الى مصر في سنة خمس وستين فصالحه أهلها واعطوه الطاعة وكان قصيراً أقوص دقيقاً بويع له بالخلافة في سنة اربع وستين ويقال انه قال لخالد بن يزيد بن معوية يابن الرطبة الاست وكانت أم خالد زوجته فبلغها ذلك فتركته الى ان نام وأمرت الجواري فقعدوا على وجهه بالمخاد الى ان مات وصلى عليه ابنه عبد الملك وكان عمره يوم مات ثلاث وستون سنة وكانت خلافته منذ تجددت له البيعة عشر سنين (أولاده) عبد الملك ومعوية وعبد الله وأبان وداود وعبد العزيز وعبد الرحمن وعمر وبشر ومحمد وأم عثمان وأم عمرو

عبد الملك بن مروان

هو ابو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم ويقال ابو مروان ولقبه رشح الحجر لبخله ويكني أبا ذبان لبخره وأمه عائشة بنت صفوان بن معوية بن المغيره ابن أبي العاص وهو أول من سمي عبد الملك في الاسلام وكان ابوه مفتوح الفم

يشبك اسنانه بالذهب وكان حازما في رأيه ولا يكل أمره الى غيره بويع له في شهر رمضان سنة خمس وستين وتوفى في النصف من شوال سنة ست وثمانين ودفن بدمشق وكان عمره ستين سنة وقال الدولابى احدى وستين وقال غيره سبع وخمسون وصلى عليه ابنه ولي عهده الوليد وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوماً منها سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة عشر يوما قبل قتل بن الزبير وباقيها بعد قتله ولما ولى خرج الى العراق وقتل مصعد بن الزبير وبعث الحجاج الى مكة فقتل عبدالله بن الزبير ونقض الكعبة وردها كما كانت واخرج الحجر منها ورفع بابها واجتمع له الامر سنة ثلاث وسبعين ثم كتب عبدالملك الى الحجاج بولاية العراق فسار اليها في سنة خمس وسبعين ونقشت الدنانير والدراهم العربية في سنة ست وسبعين وكانت على الدنانير قبل ذلك كتابة رومية وعلى الدراهم فارسية وكان الذي فعل ذلك الحجاج واتخذ له دار الضرب ونقش على الدراهم (الله احد الله الصمد) ولم يكن جيد عيارها فلما ولي بن هبيرة العراق جود العيار ثم جوده بعده خالد القسرى ثم يوسف بن عمر ثم تحرر ذلك وجود أيام الرشيد والمأمون والواثق وكانت الدراهم على أيام الفرس ثلاثة اضرب ضرب منها وزن العشرة عشرة مثاقيل وضرب منها وزن العشرة خمس مثاقيل وضرب منها وزن العشرة ستة مثاقيل فاجمعوا رأيهم على ضرب العشرة سبع مثاقيل وبنى الحجاج واسط سنة ثلاث وثمانين وحج عبد الملك بن مروان بالناس سنة خمس وسبعين وفي أيامه فتح موسى بن قنضر كثيراً من أعمال الغرب (أولاده) الوليد وسليمان ومروان الكبير ويزيد ومروان ومعوية وهشام وبكار والحكم وعبدالله ومسلمة وعنبسة ومحمد وسعيد والحجاج . قبيصه ويقال ان عبدالملك بن مروان رأى في المنام أنه بال في المحراب اربع مرات فوجه الى سعيد بن المسيب يسأله عن ذلك فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كذلك ولي الوليد وسليمان ويزيد وهشام (كتابه) روح بن دنباغ ثم قبيصة بن ذؤيب (قضاته) ابو ادريس الخولاني وعبيد الله بن قيس (حاجبه) يوسف مولاه

الوليد بن عبد الملك

هو أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان وأمه ولادة بنت العباس ولي بعهد ابيه اليه والى اخيه سليمان بعده وذلك في يوم الخميس النصف من شوال سنة ست وثمانين وتوفي يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسنه ثمان واربعين سنة واشهراً وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر ودفن بدمشق وكان جميلا افطس بوجهه آثار جدري وكانت له سطوة شديدة لا يتوقف اذا غضب وكان كثير النكاح والطلاق يقال انه تزوج ثلاث وستين امرأة وهو الذي بنى مسجد دمشق وزاد فيه كنيسة النصارى وهو أول من اتخذ البيمارستان للمرضى ودار الضيافة وولى عمر بن عبد العزيز المدينة فاقام واليها سبع سنين وخمسة أشهر وشيد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورصعه وادخل فيه المنازل التي حوله وحجرات ازواج النبي عليه السلام ويقال ان حبيب بن عبد الله بن الزبير قال انشدك الله أن تهدم آية من كتاب الله تعالى «ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لايعقلون» فامر بضربه ويقال انه مات من الضرب وبنى الاميال في الطرقات وانفذ الى خالد بن الوليد القسري ثلاثين الف دينار هو عامله بمكة فصفح الكعبة والميزاب والاساطين وفي أيامه فتح اخوه مسلمة الطيانة من ارض الروم وفتحت بلاد الاندلس وطليطلة وحملت اليه مائدة سليمان بن داود وكانت خليطين ذهب وفضة وعليها ثلاثة اطواق من لؤلؤ ويقال ان وزنها سبعه عشر قنطاراً حملها موسى بن نصير الى دمشق من طليطلة وفتحت ايضا في أيامه عدة من بلاد السند وفي أيامه كان الطاعون الجارف بالبصرة يقال انه مات في ثلاثة أيام مائة الف وكانت في ايامه زلازل يقال اقامت اربعين يوما وقيل ثلاثين وفيها مات الحجاج ابن يوسف بواسط في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وله ثلاث وخمسون سنة وكانت ولايته العراق عشرون سنة ويقال ان عدة من قتله الحجاج صبراً مماية الف

وعشرون الفا وتوفى الحجاج وفى محبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة وحج بالناس في سنة ثمان وثمانين وفي سنة احدى وتسعين وكان الوليد أخرج علي ابن عبدالله بن عباس وانزله الحميمة وولد له بها نيف وعشرين ذكراً ولم يزل ولده بالحميمة الى ان زالت دوله بني أمية وذكر بن قتيبة عن الكلبي ان الوليد ضرب علي ابن عبد الله بن العباس سبعين سوطا لانه أتهمه انه قتل سليطا المنتسب الى أبي عبد الله بن عباس (أولاده) كان له اربعة عشر ذكرا سوى البنات منهم زيد وابراهيم وليا الخلافة ومنهم العباس فارس بني مروان وعمر فحل بني مروان كان يركب في ستين من صلبه وعبد العزيز وبشر (كتابه) قرة بن شريك ثم قبيصة بن ذؤيب

سليمان بن عبد الملك

هو ابو ايوب سليمان بن عبد الملك بن مروان وامه ولاده أم اخيه الوليد بويع له يوم الخميس النصف من جمادى الأخرة سنة ست وتسعين وتوفى يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعون وله خمس واربعون وصلى عليه عمر ابن عبد العزيز وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر الا خمسة أيام وكان طويلا ابيض فصيح اللسان معجبا بنفسه متوقفا عن الدماء ويقال انه كان شرها نكاحا يأكل في كل يوم نحواً من مائة رطل وكان قد أغزى مسلمة الصايفة حتى بلغ القسطنطينية وأقام عليها حتى زرع وحصد ودخلها على اختلاف في ذلك وفتح مدينة الصقالب في سنة ثمان وتسعين وفي هذه السنة بدأ بناء الرملة ورد المظالم وجعل ابنه أيوب ولي عهده فمات فجعل ذلك الى عمر بن عبد العزيز وحج بالناس سنة سبع وتسعين وكان قد قدم عليه ابو هشام عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب فاكرمه وسار يريد فلسطين فانفذ له من اجلسه على الطريق بلبن مسموم فشرب منه فاحس بالموت فعدل الى الحميمة فاجتمع بمحمد بن علي بن عبد الله بن العباس واعلمه ان الأمر في ولده عبد الله بن الحارثية وسلم اليه كتب الدعاة ووافقه على مايعمل ثم مات بالحميمة

(اولاده) كان له اربعة عشر ذكوراً (كتابه) يزيد بن المهلب ثم المفضل اخوه (قاضيه) محمد بن حزم

عمر بن عبد العزيز

هو ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وأمه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب بويع له بعهد سليمان بن عبد الملك اليه يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وتوفي بخاصرة سنة احدى ومائة لست بقين من رجب وله تسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان من أرض حمص وقبره هناك معروف وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر واربعة عشر يوما وكان اسمر نحيفاً حسن الوجه يؤثر دينه على دنياه وكان في وجهه شجة من دابة ضربته وهو اشج بني مروان روي عن عمر بن الخطاب انه كان يقول ان من ولدي رجلا بوجهه شين يملأ الارض عدلا وهو الذي بني الجحفة واشترى ملطية من الروم بمائة الف يسير وبناها في سنة تسع وتسعين وفي ايامه توفى علي بن الحسين زين العابدين وفي أيامه تزوج محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بالحارثية وحملت بأبي العباس السفاح وانفذ محمد بن علي بن ميسرة وجماعة معه الى العراق في شأن الدعوة (أولاده) كان له أربعة عشر ذكوراً وخمس بنات منهم عبد الله وكان شجاعاً ولي العراق ليزيد بن الوليد واحتفر نهر ابي عمر بالبصرة واراد أهل البصرة ان يبايعوه بعد يزيد (كتابه) رجاء بن حيوة الكندي وابن أبي رقبة

يزيد بن عبد الملك

هو أبو خالد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بويع له يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة أحدى ومائة وقيل ان أباه كان أدخله في العهد مع أخوته فسلم لعمر بن عبد العزيز وتوفى بحران لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وكانت خلافته اربع سنين وشهراً وكان جميلا

جسيما ابيض مدور الوجه شديد الكبر عاجزاً وكان صاحب لهو ولذات وكان صاحب حبابة وسلامة وهما جاريتان كان مشغوفا بهما وماتت حبابة فمات بعدها بيسير أسفاً عليها وكان قد تركها اياما لم يدفنها حتى عوتب في ذلك فدفنها ويقال انه نبشها من القبر بعد ذلك وشاهدها وفي أيامه خرج يزيد بن المهلب بالبصرة فوجه اليه أخاه مسلمة فقتله ولم يحج في شيء من خلافته (أولاده) ثمانية ذكور وقيل عشرة منهم عبد الله بن يزيد ولده سبعة خلفاء ابوه يزيد وجده عبد الملك وجد أبيه مروان وجدته لابيه عاتكة بنت يزيد بن معوية وامه سعدا بنت عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان وأم عبدالله بن عمر هي بنت عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنهم الوليد بن يزيد ولي الخلافة ثم قتل (كتابه) عمر بن هبيرة ثم ابراهيم بن جبلة

هشام بن عبد الملك

هو أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان وأمه أم هاشم فاطمة بنت هشام المخزومي بويع له بعهد اخيه اليه لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وتوفى بالرصافة لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وصلى عليه إبنه وسنه يومئذ ثلاث وخمسون سنة وكانت خلافته تسع عشر سنة وتسعة أشهر واحد عشر يوما وكان احول ابيض مخضب بالسواد مسمنا جميلا منقلب العين ربعة وله سياسة حسنة وتيقظ في أمره يباشر الامور بنفسه وكان له ستور كبيرة وكسوة وطراز لم تكن لمن قبله وفي ايامه ظهر زيد بن علي بالكوفة ودعا لنفسه فقتله يوسف بن عمر وصلبه وذلك في سنة أحدى وعشرين ومائة وفي أيامه بني سعيد اخوه قبة بيت المقدس وحج بالناس سنة واحدة وهي سنة ست ومائة وفي أيامه ظهر دعاة بني هاشم بخرسان وكثر اتباعهم ومات كبير من ماهان وهو من كبار الدعاة فاستخلف ابا سلمة الخلال وتوفي أبا عبد الله العباس سنة ثماني عشرة ومائة وعمره ثمان وسبعون سنة لأنه ولد في الليلة التي قتل في صبيحتها علي بن أبي طالب وخلف

اثنين وعشرين ولداً (أولاده) ولد له عشر ذكور وبنات منهم معاوية بن هشام وهو ابو عبدالرحمن الداخل الذي كان بالاندلس ومنهم سليمان قتله السفاح (كاتبه) سعيد بن الوليد

الوليد بن يزيد

هو ابو العباس الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف الثقفي بويع له في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وما ولي من ولد عبد الملك اكبر منه لأنه ولي وقد كمل الاربعين وكان ابيض ربعة قد وخطه الشيب شاعراً فصيحاً وكان مصروف الهمة الى اللهو والطرب والأكل والشرب وجعل ولديه عثمان والحكم وليي عهده يقال لهما الجملان ودفع خالد بن عبد الله القسري الى يوسف بن عمر فقتله وسار اليه بن عمه يزيد بن عبد الملك فقتله في يوم الخميس لليلتان بقيتا من جمادي الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وله اثنان وأربعون سنة وكان الذي باشر قتله عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فقتله في التاريخ المقدم وحبس ولداه عثمان والحكم ولم يزالا في الحبس الى ان ولي مروان بن محمد الجعدي فقتلا وكانت ولايته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما وروى الدولابي عن صالح بن الوجيه قال حمل رأسه الى دمشق ونصب في مسجدها ولم يزل أثر دمه على الجدار الى قدوم المأمون دمشقاً سنة خمس عشرة ومائتين فأمر بحكه وفي أيامه وصلت الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس هدايا من خراسان وقدم عليه ابو مسلم ثم مات محمد بن علي هذا آخر سنة خمس وعشرين ومائة بعد ان أوصى ان الامر في ولده ابراهيم فان قتل فابن الحارثية يعني السفاح

يزيد بن الوليد

هو ابو خالد بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وأمه شاه فريد بنت

فيروز بن شهرباز بويع له لليلتين بقيتا من جمادي الأخرة سنة ست وعشرين ومايه وتوفي يوم الاضحى بالطاعون وله أربعون سنة وصلى عليه اخوه ابراهيم وكانت ولايته خمسة أشهر وايام وكان اسمر نحيف البدن مربوعاً خفيف العارضين وضيحاشديد العجب واظهر حسن السيرة ونقص الجند من اعطائهم فلقب الناقص يقال ان مروان الجعدي لما ولي نبش قبره وصلبه

ابراهيم بن الوليد

هو ابو اسحاق ابرهيم بن عبد الملك بن مروان وامه أم ولد اسمها نعمة وقيل خسفا بويع له في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومايه فكانت ولايته شهرين وعشرة أيام ولم يزل باقيا الى سنة اثنين وثلاثين ومايه فقتله ابو عون يوم الزابي وقيل غرق يومئذ وقيل قتله مروان ويقال انه كان ضعيف الرأي وكان اتباعه يسلمون عليه تارة بالخلافة وتارة بالامارة وتارة بغير ذلك

مروان بن محمد الجعدي

هو ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أميه وأمه لبابة جارية ابراهيم بن الاشتر وكانت كردية اخذها محمد بن مروان من عسكر بن الاشتر فولدت له مروان وعبد العزيز ويعرف بالجعدي يقال ان خاله الجعد بن درهم فنسب اليه ولقب بحمار الجزيرة يقال لقب بذلك لاجل جرأته في الحروب بويع له في صفر سنة سبع وعشرين ومايه وكان واليا على أرمنية وغيرها من قبل الوليد بن يزيد فلما قتل الوليد صار الى يزيد بن الوليد يطلب دم الوليد فمات يزيد قبل وصوله وولي اخاه ابراهيم بن الوليد ووصل مروان الى حمص فبايع اهلها وانفذ ابراهيم بن الوليد عسكراً عليه سليمان بن هشام فالتقيا ودعاهم الى الكف عن قتاله والتخلية عن الغلامين الحكم وعثمان ابني الوليد وكانا في سجن دمشق واخذ مروان البيعة للغلامين المحبوسين ورجع سليمان الى دمشق واجتمع رأيه ورأي ابراهيم

على قتل الغلامين فانفذا اليهما فشدخوهما بالعمد وانهب سليمان ما كان في بيت المال ودخل مروان بن محمد دمشق فوجد الغلامين مقتولين فأمر بدفنهما وأتى بأبي محمد السفياني في قيوده وكان معهما في السجن فسلم على مروان بالخلافة فقال له مه فقال انهما جعلاها لك بانشادهما هذا البيت قبل خروجك من الشام

فان أقتل انا وولي عهدي * فمروان امير المؤمنينا

ثم بايعه ابراهيم بن الوليد وبايعه اهل الشام وكان مروان أبيض شديد الشهلة ضخم الهامة ابيض الرأس واللحية صابراً على التعب وكان بليغاً وله رسائل ولم يحج في شيء من خلافته ورسائله تجمع ويقتدي بها ولم يزل امره مضطرباً الى ان ظهر ابو مسلم بخرسان فانفذ مروان الى الحميمة يطلب ابا العباس السفاح فأتى بأبراهيم بن محمد وتغيب السفاح فأمر بابراهيم فجعلت رأسه في جراب نورة حتى مات وقدم السفاح الكوفة سنة اثنين وثلاثين ومائة في المحرم ومعه أهل بيته وأخوته وأقاموا بها شهرين ثم بويع له في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وسار عبدالله ابن علي بن عبد الله بن عباس الى مروان بأمر السفاح فلقيه بزاب الموصل فانهزم مروان واتبعه عبيد الله حتى نزل نهر أبي قطرس بفلسطين وقتل جماعه من بني أمية وهرب مروان الى مصر فلحقه صالح بن علي اخو عبيد الله بن علي ببوصير قرية من صعيد مصر فقتله هناك في ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومايه وله تسع وخمسون سنة وكانت خلافته الى ان بويع السفاح خمس سنين وعشرة أشهر وهو آخر خلفاء بني أمية (أولاده) كان له ولدان عبد الله وعبيد الله هربا بعد قتله فأما عبيد الله فقتلته الحبشة وأما عبدالله فله عقب ويقال اخذ وحبس ولم يزل محبوساً الى أيام الرشيد فاخرج ضريراً ومات ببغداد (كتابه) عبدالحميد ابن يحيى مولى بني عامر . قال الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن محمد الروحي لجميع خلفاء بني أمية من لدن معوية بن أبي سفيان الى مروان الجعدي اربعة عشر خليفة وكانت مدة

خلافتهم احدى وتسعين سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام منها فتنة بن الزبير تسع سنين واثنان وعشرون يوماً ثم تفرق بنو أمية في البلاد هرباً بانفسهم وهرب عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الى الاندلس فبايعه اهلها واستقام أمره وولي بها من نسله جماعة وها أنا أذكر مآل أمرهم بالاندلس ومن ولي من أولاده وكم اقام كل رجل منهم في أمارته واذكر اسم كل واحد منهم واسم ابيه واسم أمه ومتى ولي ومتى مات واحداً فواحدا أولا فأولا الى آخرهم ان شاء الله تعالى

عبد الرحمن الداخل

هو ابو المطرف عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وامه أم ولد واسمها راح بويع له بالاندلس وكان دخلها هارباً من بني العباس في سنة تسع وثلاثين ومائة وهو أول خلفاء بني أمية بالاندلس ولقبه الداخل وأقام والياً ثلاثاً وثلاثين سنة واربعة اشهر وتوفي في غرة جمادى الاولى سنة اثنين وسبعين ومائة ولما دخل الاندلس قامت معه اليمانية وحارب يوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري فهزمه وكان يوسف بن عبد الرحمن هذا هو الوالي على الاندلس فاستولى عبد الرحمن بن معوية الداخل على البلاد وكان عبد الرحمن هذا له ادب وشعر مع حسن سيرته وصلاح دينه فمن ذلك ما قاله بالاندلس يتشوق معاهده بالشام

ايها الركب الميمم أرضي　　إقر من بعض السلام لبعض
إن جسمي كما علمت بارض　　وفؤادي ومالكيه بارض
قدر البين بيننا فافترقنا　　وطوى البين عن جفوني غمضي
قد قضى الله بالفراق علينا　　فعسى باجتماعنا سوف يقضي

وله في حيوة بن الملامسي الحضرمي وكان حيوة هذا احد النفر اليمنيين الذين قاموا بامره حين دخل الاندلس وتعصبوا معه حتى خلص له الأمر فقال في ذلك

ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها ... اذا غاب عنها حيوة بن الملامسي
اخو السيف يقري الضيف حقاً براها ... عليه وينفي الضيم عن كل آيس

وكان عبد الرحمن هذا من أهل العلم وعلى سيرة حسنة من العدل وولي بعده هشام بن عبد الرحمن بن معاوية غرة جمادي الاولى سنة اثنين وسبعين ومائة فاقام والياً سبع سنين وتسعة اشهر يكنى ابا الوليد وسنه يوم ولي ثلاثون سنة وتوفي أول صفر سنة ثمانين ومائة وله من العمر سبع وثلاثون سنة وتسعة أشهر وكان حسن السيرة ومتحريا للعدل يعود المرضى ويشهد الجنائز وكانت أمه أم ولد اسمها أم حوراً وولي بعده ابنه الحكم

الحكم بن هشام المرتضى

هو ابو الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الملقب بالمرتضى ولي أول صفر من سنة ثمانين ومائة فأقام والياً سبعاً وعشرين سنة وشهراً وخمسة وعشرين يوماً وكان عمره اذ ولي اثنين وعشرين سنة وتوفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائتين وسنه يوم مات تسع وأربعون سنة وشهران الا أياماً يكنى أبا العاص وأمه أم ولد يقال لها زخرف وكان طاغياً مسرفاً وله آثار قبيحة وهو الذي اوقع باهل المربض الوقعة المشهورة فقتلهم وهدم ديارهم ومساجدهم وكان المربض محلة متصلة بقصوره فاتهمهم في بعض امره ففعل بهم ذلك فسمي بالحكم المرتضى وولي بعده ابنه عبد الرحمن

عبد الرحمن بن الحكم

ولي سنة سبع ومائتين وأقام والياً اثنين وثلاثين سنة وأربعة أشهر يكنى أبا المطرف وله لما ولي ثلاثون سنة أمه أم ولد اسمها حلاوة وتوفي في صفر سنة ثمان وثلاثين ومائتين وسنه اثنان وستون سنة واشهراً وكان محمود السيرة وولي بعده ابنه محمد

محمد بن عبد الرحمن

ولي بعده في صفر سنة ثمان وثلاثين فأقام والياً اربعة وثلاثين سنة واحدى

عشر شهراً يكنى ابا عبد الله امه أم ولد اسمها تهتز ومات في آخر صفر سنة ثلاث وسبعين ومايتين وكان محبا للعلوم موثراً لاهل الحديث عارفاً حسن السيرة وولي بعده ابنه المنذر

المنذر بن محمد

ولي بعد أبيه في آخر صفر سنة ثلاث وسبعين ومايتين يكنى ابا الحكم وأمه أم ولد اسمها آبل وتوفي في صفر سنة خمس وسبعين فكانت ولايته سنتين الاسبعة عشر يوماً وله من العمر ست واربعون سنة واشهر وهو الخامس لصلب عبد الرحمن الداخل وانقرض عقبه فلم يبق له عقب فولي الأمر اخيه عبد الله

عبد الله بن محمد

هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ولي بعد أخيه في صفر سنة خمس وسبعين ومأتين ولم يزل واليا خمسا وعشرين سنة ونصف شهر وكان مولده سنة ثلاثين ومأتين يكنى أبا محمد أمه أم ولد اسمها عشار وكان ورعاً لايشرب الخمر وفي أيامه امتلأت بالفتن وصار في كل جهة متغلب فلم تزل ذلك طول ولايته الى ان مات مستهل ربيع الاول سنة ثلثماية وله من العمر سبعون سنة الا اشهراً ثم ولي ابنه عبد الرحمن

عبد الرحمن الناصر

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله وتسمى بأمير المؤمنين الناصر لدين الله وهو أول من تسمى بأمير المؤمنين بالاندلس وتلقب منهم وولي في الشهر الذي توفي فيه عبد الله المذكور وهو شهر ربيع الاول سنة ثلثماية وانما كان من قبله يسمون بني الخلافة ويسلم عليهم ويخطب لهم بالأمارة فقط ولم يزل واليا هذا المذكور خمسون سنة وكان شهما صارما وانما تسمى بأمير المؤمنين لما بلغه ضعف الخلافة بالعراق في أيام المقتدر بالله وظهور الشيعة بالقيروان وكان يكنى ابا المطرف أمه أم

ولد اسمها مزنة وكان ايضا دعاة المهدي فكان في ذلك الزمان ثلاث خلايف المقتدر بالعراق والناصر بالاندلس والمهدي بالقيروان ولم يزل منذ ولي يستنزل المتغلبين حتى استكمل انزال جميعهم في خمس وعشرين سنة من ولايته وصار جميع اقطار الاندلس في طاعته ومات في شهر رمضان سنة خمسين وثلثماية ولم يبلغ احد من خلفاء بني أمية في الولاية مدته فيها (أولاده) الحكم ولي عهده وعبد الجبار وسليمان وعبد الله وعبد الملك

الحكم المستنصر

هو الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ولي في شهر رمضان سنة خمسين وثلثماية وله اذ ولي سبع وأربعون سنة فأقام واليا الى ان مات خمسة عشر سنة واشهر وتوفي في صفر سنة ست وستين وثلثماية وسنه اثنان وستون سنة كنيته ابو العاص وأمه أم ولد اسمها مرجان وكان حسن السيرة جامعاً للعلوم محبا لها مكرما لاهلها وجمع من الكتب على اختلاف انواعها واسمائها مالم يجمعه احد من الملوك قبله ولا بعده هنالك وذلك انه ارسل الى سائر الاقطار واشتراها بأغلا الأثمان ونفق ذلك عليه فحملت اليه من كل مكان وكان قد رام قطع الخمر بالاندلس فأمر باراقتها وتشدد في استأصال شجرة العنب من جميع اعماله فقيل له انهم يعملونها من التين وغيره فتوقف في ذلك وفي امره باراقة الخمر من كل الجهات يقول ابو عمر يوسف بن هارون الكندي متوجعا لشاربها

لخطب الشاربين يضيق صدري ... وترمضني بليتهم لعمري
أعشاق المدامة إن جزعتم ... لفرقتها فليس مكان صبري
وهل هم غير عشاق اصيبوا ... بفقد حبائب ومنوا بهجر
سعى كل بكم حتى أريقت ... دماء فوق وجه الارض تجري
تضوع عرفها شرقا وغرباً ... وطبق افق قرطبة بعطري

فقـل للمجتنين لهـا جميعا   وما يكتمنه من صرف كسري
وللاثواب احـراقا إلى أن   تركتم أهلها سكان قفري
تجرتم بذاك العذل فيها   بزعمكم فان يك عن تحري
فان ابا حنيفة وهو عـدل   وفر عن القضاء مسير شهري
فقيـه لا يدانيـه فقيـه   اذا جال القياس بكل صدري
وكان من الصلاة طويل ليل   يقطعه بلا تغميض جفني
وكان له من الشراب جار   يواصـل مغرباً فيها بفجري
وكان اذا انتشى غنى بصوت   سجيته سجية آل عمري
اضـاعوني وأي فتى اضاعوا   ليوم كريهة وسـداد ثغري
فغيب صوت ذاك الجار سجن   ولم يكن الفقيه بذاك يدري
فقال وقـد مضي يوم وثان   ولم يسمعه غنى ليت شعري
أجاري المؤنسي ليـلا عناء   لخير قطع ذلك أم لشري
فقالوا انه في سجن عيسى   أتوه به بليل وهو يسري
فنادى بالطويلة وهي مما   تكون برأسه لجليل أمري
وءم حارة عيسى بن موسى   فلاقاه باكرام وبري
فقال سجنت لي جاراً يسمى   بعمرو قال يطاق كل عمرو
بسجني حيث وافقه اسم جار ا   ففقيه ولو سجنتهم بوتر
فاطلقه له عيسى جميعاً   لجار لا يبيت بغير سكري
فان أحببت قل لجوار جار   وان احببت قل لطلاب أجري

وقصة ابي حنيفة مع جاره الشريب مشهورة قد ذكرتها في الكتاب الكبير المنعوت بالاختبارات في الجزء السابع منه وكتب المستنصر هذا الى العزيز أبي المنصور نزار بن المعز الخليفة بمصر وكان نزار هذا ولد بالمهدية وجاء مع أبوه هذا الى

مصر طفلا ثم مات أبوه فاستخلف هو كتابا يسبه فيه ويهجوه اقبح هجاء فلما وصل الكتاب الى العزيز كتب اليه : أما بعد فانك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لهجوناك ورأيت بيتين علقا بخاطري من قصيدة كتب بها المستنصر الى العزيز يفتخر وهما

ألسنا بني مروان كيف تبدلت   بنا الحال أو دارت علينا الدوائر

اذا ولد المولود منا تهللت   له الارض واهتزت اليه المنابر

وذكر ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر في القسم الثاني منها ان الحكم المستنصر بالله هذا قتل أخاه خوفا منه على المملكة وكان مواصلا لغزو الروم ومن خالفه من المحاربين الى ان مات في صفر سنة ست وستين وثلثماية وولي بعده ابنه هشام ولقب بالمؤيد

هشام بن الحكم

ولي بعد أبيه المستنصر في صفر سنة ست وستين وثلثماية ولقب بالمؤيد بالله وله مذولي تسع سنين وقيل عشر فاقام تسعا وثلاثين سنة الى أن غلب على الأمر محمد بن هشام بن عبد الجبار الناصر في العشر الاوسط من جمادي الآخرة سنة تسع وتسعين وثلثمايه فأخذ رجلا نصرانيا نسبه هشاما وفصده وتركه حتى نزف دمه فات فأخرجه وقال هذا هشام فصلى عليه ودفن ولم يزل هشام هذا مذولي متغلبا عليه لايظهر ولا ينفذله أمر وكان قد تغلب عليه أمر محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر المذكور أبو عامر محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور وكان يتولى جميع الامور الى ان مات وكان أصل محمد بن أبي عامر هذا فيما يقال من الجزيرة الخضراء وله بها قدر وأبوه ورد شابا الى قرطبة وطلب العلم والأدب وسمع الحديث وتميز في ذلك وكانت له همة تجذب بها نفسه بادراك معالي الامور ويزيد في ذلك حتى كان يحدث نفسه ومن يختص به بما يقع له من ذلك وله في ذلك

أخبار كثيرة عجيبة قد أورد منها ما اتفق له في كتابه الذي ألفه ونعته بالاماني الصادقة للشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ثم علت حاله وتعلق بوكالة صبح أم هشام المؤيد والنظر في أموالها وضياعها في أيام الحكم المستنصر وزاد أمره في الترقي معها الى أن مات الحكم المستنصر وكان هشام صغيراً كما ذكرنا وخيف الاضراب فضمن بن أبي عامر لصبح سكون الحال وزوال الخوف واستقر الملك لأبنها وكان قوي النفس وساعدته المقادير وأمدته المرأة بالاموال فاستمال العسكر اليه وجرت أحوال علت قدمه فيها حتى صار صاحب التدبير والمتغلب على الامر وحجب هشام المؤيد وتلقب بالمنصور وأقام الهيبة فدانت له أقطار الاندلس كلها وأمنت به ولم يضرب عليه شيء منها أيام حياته لعظم هيبته وسياسته واستوزر جماعة منهم الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي ومنهم الوزير الكاتب أبو مروان عبد الملك بن أدريس ومنهم الوزير أبو بكر محمد بن الحسين الزبيدي النحوي وكان قد ولاه شرطته وكان الزبيدي هذا من بطانة الحكم المستنصر ووجوه أصحابه واستوزر أبا العلا صاعد بن حسين الزيغي البغدادي وكان محبا للعلوم مؤثرا للأدب مفرطا في اكرام من انتسب اليها ونفد متوسلا بهما بحسب حظه منها وطلبه لها ومشاركته فيها ورد عليه الاندلس أبو العلا صاعد بن حسين الزيغي البغدادى اللغوى وكان أبو العلا هذا عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن السؤال حسن الشعر طيب المعاشرة فكه المجالسة فاكرمه المنصور وزاد في اكرامه واحسانه اليه والافضال عليه وكان مع ذلك حاذقا في استخراج الاموال فألف له ابو العلا كتاب الفصوص على نحو كتاب النوادر لأبى علي القالي وكتابا غيره ويقال أن أبا العلا هذا لم يمدح أحداً بعد المنصور الى أن مات ولم يحضر مجلس أحد ممن ولي من ولده وادعي وجعا في حقه وساقه ولم يزل يتوكأ على عصا ويعتذر في التخلف عن الحضور والخدمة الى أن ذهبت دولتهم وفي ذلك يقول في قصيدته

المشهورة في المظفر أبي مروان عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر وهو الذى ولي بعد ابيه واولها

اليك حدوت ناحية الركاب   وكنت اروم حالى باقتراب
حسبت المنعمين على البرايا   فالفيت اسمه صدر الكتاب
وما قدمته الا لانى   أقدم تاليا أم الكتاب

ومن نوادر ابى العلا انه ورد على الامير الموفق ابى الجيش مجاهد بن عبدالله العامرى وافدا وكان بشار الاعمي نحويا واستاذا فى فن الادب وشيخا فيهما وكان فى ناحية المنصور فقال بشار للموفق ايها الامير اريد ان اسأل ابا العلا بحضرتك فى حروف من الغريب لم تسمع قط فقال له الموفق الرأى ان لا تتعرض له فانه سريع الجواب وربما اتى بما تكرهه فأبى الا ان يفعل فلما اجتمعوا عنده واحتفل المجلس قال بشار ابا العلا قال لبيك قال حرف من الغريب قال الجر تقل ماهو فى كلام العرب فقطن ابو العلا فاطرق ثم اسرع فقال الذى ينبيك نساء العميان ولا ينبيك غيرهن ولا يتعداهن الى غيرهن فخجل بشار وضحك من كان حاضرا وتعجب قال الموفق قد خشيت عليك مثل هذا وكان للمنصور بن ابى عامر مجلس انس يحضره خواصه يروى أن الوزير ابا مروان بن عبد الملك بن ادريس كان بين يديه فى ليلة يبدو فيها القمر تارة ويغيب تحت السحاب تارة فقال بديها

ارى بدر السماء يلوح حينا   فيبدو ثم يختلف السحابا
وذاك لانه لما تبدى   وابصر وجهك استحيا فغابا
مقال لو نمى عني اليه   لراجعني بتصديق الجوابا

ودخل يوما ابو العلاء عليه في مجلس أنس وقد كان تقدم فاتخذ قميصا من رقاع الخرايط التي وصلت اليه فيها صلاته ولبسه تحت ثيابه فلما خلا المجلس ووجد فرصة لما اراد تجرد وبقى في القميص المتخذ من الخرايط قال له المنصور ماهذا قال هذه

رقاع صلاة مولانا اتخذتها شعاراً وبكى وأتبع ذلك شكراً فقال له المنصور بعد ما اعجبه ذلك لك عندي مزيد ومن عجيب مايروي ان الوزير ابا الحسن جعفر بن عثمان المصحفي كان بين يدي المنصور في بعض مجالسه العامة اذ رفعت اليه رقعة استعطاف بأمر رجل كان المنصور حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما قرأها أشتد غضبه وقال والله ذكرتني واخذ القلم يوقع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الكتاب الى الوزير فأخذ الوزير القلم وتناول الرقعة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له بن أبي عامر ماهذا الذى تكتب قال باطلاق فلان فحرد وقال من أمر بهذا فناوله التوقيع فلما رآه قال وهمت والله ان اكتب ليصلبن ثم خط على ما كتب واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الرقعة وتمادى على مابدأ به من الأمر باطلاقه ونظر اليه المنصور متماديا على الكتاب فقال ماتكتب قال باطلاق الرجل فغضب غضبا شديداً أشد من الاول وقال من أمر بهذا فناوله الرقعة فرأى خطه فخط على ما كتب واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق واخذ الوزير الكتاب فنظر ماوقع به ثم تمادى على مابدأ به فقال ماذا تكتب قال باطلاق الرجل وهذا الخط به ثالثا فلما رآه عجب وقال يطلق على رغمي فمن اراد الله باطلاقه لا اقدر على منعه وكان له مجلس في الاسبوع يجتمع فيه اهل العلم للكلام بحضرته ما كان مقيما بقرطبة لأنه كان ذا همة ونية في الجهاد مواصلا لغزو الروم حتى انه كان ربما يخرج الى المصلى يوم العيد فيقع له نية فى ذلك فلا يرجع الى قصره ويخرج بعد انصرافه من الصلاة كما هو من فوره الى الجهاد فتتبعه عساكره وتلحق به أولا فاولا فلا يصل الى اوائل الدروب الا وقد لحقه كل من اراده من العساكر غزا نيفا وخمسين غزوة وذكرت بالمآثر العامرية باوقاتها وأثاره فيها وفتح فتوحا كثيرة ووصل الى معاقل جمة امتنعت على من كان قبله وملأ الاندلس بالغنائم والسبي وكان فى اكثر زمانه لايخل بغزوتين فى السنة وكان كلما انصرف من قتال

العدو الى سرادقه يأمر بان تنفض غبار ثيابه التي فيها حضر معركة القتال وان يجمع ويتحفظ به فلما حضرته الوفاة امر بما جمع من ذلك ان ينشر على كتفه اذا وضع فى قبره وتوفى فى طريق الثغور فى اقصى الغزو بمدينة سالم سنة ثلاث وتسعين وثلثماية وكانت مدته فى الأمارة بضعا وعشرين سنة وتقلد ابنه ابو مروان عبد الملك المظفر بعده الوزارة فجرى فى الغزو والسياسة مجرى أبيه عن هشام المؤيد وكانت أيامه اعيادا دامت سبع سنين الى ان مات وثارت الفتن بعده قال ابو محمد علي بن أحمد كان المنصور أبو عامر محمد بن أبي عامر معافرى النسب من حمير وأمه تميمية وهي بديهة بنت يحيى بن زكريا التميمي المعروف بابن برطل وكذلك قال فيه ابو عمر احمد بن محمد بن دراج الكاتب من قصيدة له فيه منها

تلاقت عليه من تميم ويعرب شموس تلالا في العلى وبدور
من الحميرين الذين أكفهم سحائب تهمي بالندى وبحور

محمد المهدى

ثم ولي محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر بعد ان أقام على هشام بن الحكم كما ذكرنا فى جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلثماية نخامه وبقى كذلك الى أن أقام عليه يوم الخميس لخمس خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثماية وجاء هشام بن سليمان بن الناصر مع البربر وقام عامة أهل قرطبة مع المهدي محمد فانهزم البربر واسر هشام بن سليمان وأتى به الى المهدى فضرب عنقه واجتمع البربر عند ذلك وقدموا على أنفسهم سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر أخي هشام المذكور فنهض بهم الى الثغر واستجاش بالروم وأتى بهم الى قرطبة فخرجوا اليه فهزمهم وقتل من أهل قرطبة ايزيد على عشرين الفا في جبل هناك يعرف بجبل قنطيش وهي الوقعة المشهورة ذهب فيها من الاخيار وأئمة المساجد والمؤذنين خلق عظيم واستتر محمد بن هشام المهدى اياما ثم لحق بطليطلة وكانت الثغور كلها

من طرطوشة الى اشتونة باقية في طاعته ودعوته فاستجاش بالافرنج واتى بهم الى قرطبة فبرز اليه سليمان بن الحكم مع البربر الى موضع يعرف بعقبة البقر فانهزم سليمان والبربر واستولى المهدى على قرطبة ثم خرج بعد أيام الى قتال جمهور البربر فالتقوا بوادى آأرة فكانت الهزيمة على محمد بن هشام المهدى وانصرف الى قرطبة فوثب اليه العبيد مع واضح الصقلي فقتلوه في ذى القعدة سنه اربعماية وولوا عليهم هشاما المؤيد فكانت مدة اقامته في الولاية مذ قام الى ان قتل ستة عشر شهراً

﴿ سليمان بن الحكم المستعين ﴾

ثم ولي سليمان بن الحكم يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثماية وتلقب بالمستعين ثم تلقب بالظافر ثم لم يزل يجول بعساكر البربر فى بلاد الاندلس يفسد وينهب ويقفر المداين والقرى بالسيف والغارة لايبقي على صغير ولا كبير الى ان دخل قرطبة في اليوم الخامس من شوال سنة ثلاث واربعماية فقتل هشاما المؤيد واقام بقرطبة مستوليا عليها وعلى اعمالها الى ان قتل فى محرم سنة سبع واربعمائة وكان السبب في قتله انه كان من جملة جنده رجلان من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب يسميان القسم وعليا ابنى حمود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابى طالب فقام عليه احدهما وهو علي بن حمود فقتله في التاريخ المذكور وقتل اباه الحكم بن سليمان بن الناصر وهو شيخ كبير له اثنان وسبعون سنة وكانت مدة سليمان مذ دخل قرطبة الى ان قتل ثلاثة اعوام وثلاثة اشهر وأياما وانقطعت دوله بنى امية في هذا الوقت وذكرهم على المنابر في جميع اقطار الاندلس الى ان عاد بعد ذلك فى وقت آخر وكانت ام سليمان بن الحكم أم ولد اسمها ضبية ومولده سنة اربع وخمسين وثلثماية ونزل من الولد محمد والوليد ومسلمة قال الشيخ ابو الحسن الروحي وكان سليمان بن الحكم الظافر شاعرا فمن شعره

عجبا يهاب الليث حد سنان ... واهاب لحظ فواتر الاجفان
واقارع الابطال لامتهيبا ... منها سوي الاعراض والهجران
وتملكت نفسي ثلاث كالدمي ... زهر الوجوه نواعم الابدان
ككواكب الظلماء لحن لناظر ... من فوق اغصان على كثبان
هذي الهلال وتلك بنت المشترى ... حسنا وهذي اخت غصن البان
حاكمت فيهن السلو الى الصبا ... فقضى لسلطان على سلطان
فابحت من قلب الحمى وثنيتني ... عن عز ملكي كالاسير العان
لاتعذلوا ملكا تذلل في الهوى ... ذل الهوى عز وملك ثان
ماضر أني عبدهن صبابة ... وبنوا الزمان وهن من عبدان
ان لم اطع فيهن سلطان الهوى ... كلفا بهن فلست من مروان
واذا الكريم أحب أمن الفه ... خطب القلى وحوادث السلوان
واذا تجارى في الهوى أهل الهوى ... عاش الهوى في غبطة وأمان

وهذه الابيات معارضة الابيات التي عملها العباس بن الاحنف على لسان هارون الرشيد وهي

ملك الثلاث الآنسات عنان ... وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها ... واطيعهن وهن في عصيان
ماذاك الا ان سلطان الهوى ... وبه قوين اعز من سلطان

علي بن حمود الناصر الفاطمي

ثم ولي علي بن حمود الناصر المقدم ذكره في محرم في أثنائه سنة سبع واربعماية ثم خالف عليه العبيد الذين كانوا معه وقدموا عبد الرحمن الناصر وسموه المرتضى وقاتلوه فهزمهم علي بن حمود وبقي مستقر الأمر سنتين الا شهرين الى ان قتله صقالبة له في الحمام في آواخر سنة ثمانية واربعماية ثم بايعوا اخاه القاسم وتلقب بالمأمون

وكان له من الولد يحيي وادريس

القاسم بن حمود المأمون

ثم ولي أخاه القاسم بن حمود الفاطمي في آواخر سنة ثمان واربعماية وكان اسن منه وكان وادعا أمن اناس معه وكان يذكر عنـه أنه تشيع ولكن لم يظهر ذلك عنه ولا غير للناس عادة ولا مذهباً وكان . اثر من ولي منهم بالاندلس كذلك ثم قام عليه بن اخيه يحيي بن علي وتلقب بالمعتلي وغلب على الجزيرة الخضرا وهي كانت معقل القاسم وبها كانت امرأته وذخايره وغلب بن اخيه الثاني ادريس على طنجة وهي كانت عدة القاسم يلجأ اليها اذا رأى مايخاف بالاندلس واجتمع البربر على تقديم يحيي بن أخيه فقدموه وحاصره يحيي بن اخيه حتى أخذه وصار في قبضته وانفرد يحيي بولاية البربر وبقى القاسم عنده وعند اخيه إدريس بعده الى ان مات ادريس فقتل حنقا ومات وله من العمر ثمانون سنة وله من الاولاد محمد والحسن وكانت ولايته الى ان قتل اربعة اعوام واشهرا

يحيي بن علي المعتلي

ثم ولى يحيي بن علي بن حمود الفاطمي وتلقب بالمعتلي كنيته ابو اسحاق وقيل ابو محمد تسمى بالخلافة سنة ثلاثة عشر واربعماية فخرج يوما وهو سكران الى خيل ظهرت فقتلوه وذلك في سنة اربعة عشرة واربعماية وكانت ولايته نحواً من سنة ولم يكن له عقب وقدم ابو عبد الرحمن بن هشام اخو المهدي هو محمد ولقب المستظهر بالله وعادت دعوة بني أمية كما كانت اولا وكانت مدة خروج الاندلس عن بنى أمية وولاية الفاطميين لها سبع سنين وثمانية أشهر واياما وذلك من محرم سـنة سبع واربعماية الى شهر رمضان سنة اربع عشرة واربعماية

عبد الرحمن بن هشام

ثم ولي عبد الرحمن بن هشام اخو المهدى المذكور آنفاً وذلك أن أهل قرطبة

اتفقوا على أن يردوا الامر الى بني أمية فولوا عبدالرحمن بن هشام هذا وذلك في شهر رمضان سنة اربع عشرة واربعماية ثم قام عليه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن الناصري وتلقب بالمستكفى مع طائفة من اراذل العوام فقتل عبد الرحمن بن هشام المستظهر وذلك في سنة اربع عشرة واربعماية وولي بعده

محمد بن عبد الرحمن

ثم تولى بعده محمد بن عبد الرحمن المذكور وله ثمانية واربعون سنة كنيته ابو عبد الرحمن أمه أم ولد اسمها حورا فمات مسموماً في شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة واربعماية وكان في غاية التخلف وكان متغلباً عليه لاينفذ له أمر

هشام بن محمد

ثم ولي بعده محمد المستكفي هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصري اخو المرتضى المذكور قبل وذلك في شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة واربعماية ثم قام عليه الجند وخلعوه وجرت امور يطول شرحها وانقطعت الدعوة الاموية من يومئذ الى هلم

***

جامع اخبار الاندلس بعد خرجها عن الدولة الاموية

ولما خلع هشام بن محمد واضطرب امر الاندلس استولي على كل ناحية رجل رئيس من أهلها مثل الوزير ابى الحزم جهور بن عبد الله وكان من وزراء الدولة العامرية قديم الرياسة تغلب على قرطبة وملكها الى ان مات في صفر سنة خمس وثلاثين واربعماية وتولى امرها بعده ابنه ابوالوليد محمد بن جهور ثم مات وغلب عليها بعد امور جرت هنالك للظافر بن عياد صاحب اشبيلية ثم هرب هشام بن محمد ولحق بابن هود بعد أن أقام مدة معتقلا وبقي أمر بن عياد مستمراً الى أن ظهر يوسف بن تاشفين مع المرابطين فملك العدوتين وأطاعه الناس جميعهم وتسمى بأمير المسلمين وهو

أول من تسمى به ودعا لبنى العباس وخطب لهم على المنابر في جميع الانداس وكان حسن السيرة كثير التواضع تد وكل أمره الى الفقهاء والقضاة لا يقطع رأيا ولا يبت أمراً الا بحضورهم وكان ذا دين وعفاف ثم ولي من بعده ابنه أمير المسلمين علي بن يوسف فكان في الدين والعفاف والعدل وحسن السيرة مثل أبيه وأكثر كما نقل عنه ثم ولي من بعده ابنه تاشفين بن علي فجرت في أيامه امور كثيرة يطول شرحها وقام رجل يعرف بمحمد بن تومرت منتسباً الى الفقه منتمياً الى الدين والورع وتسمى بالمهدي فأفسد خلقا كثيراً وكثر اتباعه وحارب أمير المسلمين تاشفين بن علي وكان قيام محمد بن تومرت في سنة خمس عشرة وخمسمائة ومات في سنة اربع وعشرين وخمسمائة ودفن في موضع من الجبل يقال له تين ملي واستخلف عبد المؤمن بن علي الكومى فتسمى بامير المؤمنين خليفة المهدي وخطب لنفسه ودعى الى بيعته وقتل امير المسلمين تاشفين بن علي وزال ملك المرابطين وانقرضوا وانقطع الدعاء للدولة العباسية من يومئذ فكانت مدة اقامة المرابطين في الولاية نيفاً وستين سنة فيما يقال وغلب عليها عبد المؤمن بالمصامدة ودانت له وملك أيضاً عبد المؤمن من بلاد بني حماد القلعة واعمالها وبجاية واعمالها بلا حرب ولا قتال وانما ملكهم بالحصار وطول الاقامة على كل بلد ولم يملكها يوسف بن تاشفين قط لان المرابطين وصنهاجة بنوا العم كلهم راجعين الى حمير فكانوا لا يتعرضون لبعضهم بعضاً فأخذ عبد المؤمن البلاد من صنهاجة بعد أخذ بلاد المرابطين في سنة سبع واربعين وخمسمائة قال الشيخ ابو الحسن الروحي المؤلف وكان محمد بن تومرت المهدي اذا رأى عبد المؤمن بن عليا يقول

تكاملت فيك أوصاف خصصت بها ... فكلنا بك مسرور ومغتبط

السن ضاحكة والكف مانحة ... والصدر متسع والوجه منبسط

وملك أيضاً عبد المؤمن أفريقية جميعها وكان قد سار اليها بنفسه من أقصى المغرب

في عساكر عظيمة لايضبطهم عدد وكان جل افريقية لابن اللذوقة الرومي واسمه لو جار بن لو جار صاحب صقلية وكان بن اللذوقة هذا قد أخذها من حسن بن تميم الصنهاجي وكان مع عبد المؤمن في هذه العساكر ثلاث ملوك وهم يحيى بن السحراوية وهو يحيى بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن تاشفين ملك المرابطين لانه كان والياً على تلمسان ويحيى بن العزيز بن حماد صاحب القلعة وبجاية وحسن بن علي بن يحيى بن باديس الصنهاجيين صاحب افريقية لانه كان قد أخذهم وأمنهم وأحسن اليهم وذلك في سنة خمس وخمسين وخمسماية

(تمت اخبار بني أمية بالشام والاندلس وما اتصل بها من اخبار من ملك الاندلس وغيرهم)

اخبار وتواريخ الدولة العباسية

قال الشيخ ابو الحسن الروحي قدمضى ذكر الدولة الاموية بالمشرق والمغرب ونحن ذاكرون الآن الدولة العباسية وتواريخها وخلفائها ومن وزر لهم ان شاء الله تعالى

هو ابو ايوب عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب وامه ربطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي بويع له بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومايةوتوفي بالجدري بالانبار بمدينته التي بناها وسماها بالهاشمية في يوم الاحد سنة ست وثلاثين ومايةوله اثنان وثلاثون سنة ونصف وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وصلى عليه عيسى بن موسى وكبر خمساً وكان طويلا أبيض أقنى حسن الوجه له وفرة جواد شديد الراي كريم الاخلاق وقيل انه وصل عبد الله بن الحسن بالفي الف درهم وهو أول خلفاء بني العباس وهو أول خليفة وصل بالفي الف درهم وكان مولده هو وأخوه المنصور بالسراة وكان ابو مسلم قد كاتبه يشير عليه بقتل ابى مسلمة الخلال فكتب اليه يأمره ان ينفذ اليه من يقتله فانفذ مروان ابن أنس الضبي فجلس له على باب

السفاح فلما خرج من عنده ليلا قام اليه فضرب عنقه ويقال ان عبد الله بن علي لما رجع من الرملة نبش قبور بني امية بالشام واحرقهم بالنار ولما وصل الى الرصافة اخرج هشاماً من قبره وضربه ماية وعشرين سوطاً حتى تناثر لحمه وقال اخبرني ابى انه ضربه ستين سوطا ظلماً (اولاده) كان له ولداً يسمى محمداً مات صغيراً وابنة تدعى ريطة تزوجها المهدي (وزراؤه) ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وهو اول من لقب بالوزارة ثم قتله واستوزر خالد بن برمك (قاضيه) بن ابى ليلى الانصارى ثم يحيى بن سعيد الانصارى (حاجبه) ابو غسان مولاه

ابو جعفر المنصور

هو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وامه سلامة بنت بشير بويع له يوم مات اخوه وكان يومئذ بمكة واقام عمه عيسى بن علي على بيعته واتته الخلافة وهو بطريق مكة بالصفية فقال صفا امرنا ان شاء الله تعالى وتوفى عند بئر ميمون وهو على اميال من مكة في يوم السبت السادس من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وماية وكان محرما بالحج فصلى عليه ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس ودفن بالحجون وله ثلاث وستون سنة الا سبعة ايام ويقال انه ولد في ذى الحجة ودفن في ذي الحجة وولي في ذى الحجة وكان طويلا اسمر نحيفا خفيف العارضين يخضب بالسواد ويقال انه كان يغير شيبه بألف مثقال مسك في كل شهر وكان حازم الراى قد عركته الايام وامر بتوسعة المسجد الحرام من ناحية باب الندوة سنة تسع وثلاثين وماية وبنى مسجد الخيف وفي ايامه فتحت ارض السند وهدم البد وبنى موضعه مسجداً وحج سنة اربعين ومضى الى البيت المقدس وعاد الى الهاشمية وحج بعد ذلك حجتين سنة اربع واربعين وماية وسنه سبع واربعين وتحول الى بغداد سنة خمس واربعين وفي ايامه خرج محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن فوجه اليه عيسى بن موسى فقتله في شهر رمضان سنة خمس واربعين وماية وخرج

ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسن اخوه متوجها من الكوفة الى البصرة فلقيه عيسى بن موسى فقتله في السنة بعينها وفي ايامه توفى جعفر بن محمد الصادق سنة ثمان واربعين ومابة ومات ابو حنيفة النعمان بن ثابت سنة خمس واربعين ومابة وله تسعين سنة وقيل سبعون وكان عبد الله بن علي عم المنصور لما توفى عبد الله بن السفاح قد نزل بدولة واحضر من شهد ان أبا العباس قال من خرج الى مروان فهو ولي عهدى واخذ البيعة لنفسه وتوجه الى العراق فسير المنصور أبا مسلم لقتاله فجرت بينهما وقائع بالجزيرة ثم انهزم عبد الله ولحق باخيه سليمان بالبصرة واستتر عنده وعاد ابو مسلم متوجها الى خرسان فبلغ المنصور عنه انه ذكره بسوء فانفذ اليه من لطف به حتى جاء الى المنصور فاوقع به فقتله في شعبان سنة سبع وثلاثين ومابة وبلغه ان عمه عند سليمان فانفذ اليه بالامان ولما حضر أمر ان تبني له داراً يجعل في أساسها ملح فلما سكنها اجرى الماء في اساسها فوقعت عليه فمات (أولاده) المهدى وجعفر وصالح وعيسى وسليمان ويعقوب والقاسم وعبد العزيز والعباس والعالية (وزراؤه) ابو عطية الباهلي ثم ابو أيوب المرزباني ثم الربيع مولاه وكان خالد بن برمك قدوزر له مدة يسيرة (قاضيه) عبد الله بن محمد بن صفوان وشريك بن عبد الله (حجابه) الربيع مولاه قبل ان يستوزره ثم عيسى مولاه ثم الخصيب مولاه

محمد المهدى

هو ابو عبدالله محمد بن عبد الله المنصور وأمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد الحميرى بويع له يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومابة وتوفى بما سبذان في المحرم سنة تسع وستين ومابة وصلى عليه الرشيد ابنه وكانت خلافته عشر سنين وشهراً ونصف وكان عمره اثنين واربعين سنة ونصف وكان اسمر نحيف طويل حسن الوجه بعينه اليمنى بياض جواد حازم وصول يباشر الامور بنفسه وكان كثير الولاية والعزل بغير سبب ورد كثيراً مما اخذه أبوه من

الاموال واطلق من كان في السجن وزاد في المسجد الحرام وبنى العامين الذين بسعى، بينهما وحج بالناس سنة ستين ومائة ويقال انه دخل البيت ومعه منصور الحجبي وهو من حجبة البيت فقال له المهدى اذكر حاجتك فقال اني لا ستحي ان أسئل في بيته غيره فلما خرج من البيت ارسل اليه بعشرة آلاف دينار (أولاده) موسى، الهادى وهارون الرشيد وعلي وعبيد الله ومنصور ويعقوب وابراهيم والبانوقة، والعالية والعباسية وسليمة (وزراؤه) أبو عبد الله معاوية بن عبد الله الاشعري ثم يعقوب بن داود ثم صرفه وحبسه فلم يزل محبوساً الى خمس سنين من ولاية الرشيد فاطلقه الرشيد وكان قد ذهب بصره وأقام بمكة حتى مات ثم وزر له الفيض، ابن أبي صالح (قضاته) محمد بن عبد الله بن علاقة وعافية بن يزيد (حاجبه) سلام الابرش ويقال الفضل بن الربيع

موسى الهادي

هو أبو محمد موسى بن محمد المهدي وأمه الخيزران مولدة جرش وهي بنت، عطا مولى أبيه وهي أم الخلفاء بويع له يوم مات أبوه وكان غائبا بجرجان وأقام أخوه الرشيد بيعته وتوفى ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبعين، ومائة ببغداد وصلى عليه أخوه هارون وله اربع وعشرون سنة وقيل خمس وعشرون، سنة وكانت خلافته سنة وشهراً وأربعة عشر يوما ولم يحج في شيء من خلافته وكان، طويلا افوه بشفته العليا تقلص شجاعا بطلا أديبا جواداً صعب المرام (أولاده) له ستة ذكور وهم عيسى واسحق وجعفر وعبد الله وموسى واسحق وكان موسى، أعمى وله بنات منهن أم عيسى (وزراؤه) الربيع بن يونس ثم عمر بن بزيع (قاضيه) ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم (حاجبه) الفضل بن الربيع

هارون الرشيد

هو أبو محمد وقيل ابو جعفر هارون بن محمد المهدي وأمه الخيزران بويع له ليلة مات

أخوه وفيها ولد المأمون فمات فيها خليفة وولد فيها خليفة وبويع فيها خليفة وكان ينزل الجلد ببغداد وتوفى ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان سنه ثلاثا واربعين سنة وخمسة اشهر وقيل اربع وخمسين واربعة أشهر ودفن بطوس وصلى عليه ابنه صالح وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وتسعة عشر يوما وكان طويلا أبيض مسمنا قد وخطه الشيب له وفرة اذا حج حلقها وكان سمحا شجاعا كثير الحج والغزو وحج في خلافته ثماني حجج وقيل تسع حجج وغزا ثمان غزوات وكان وصل الى مكه في شهر رمضان سنة تسع وسبعين واعتمر ومضى الى المدينة ثم رجع فحج تلك السنة ماشيا ولم يحج خليفة قط ماشيا قبله وبنى الرافقة وبنى حصون طرسوس وابراجها وكان في أيامه فتح هرقلة عنوة وماتت أمه في سنة ثلاث وسبعين فمشى في جنازتها ومات في خلافته مالك بن أنس في سنة تسع وسبعين ومايه وله تسعون سنة وقيل تسع وثمانون وصلى عليه بن أبي ذئب وساء تدبيره بعد قبضه على البرامكة (أولاده) محمد الامين وعبد الله المأمون ومحمد المعتصم وصالح وابو عيسى والقاسم وعلي واسحق وأبو العباس وأبو أيوب وأبو احمد وابو علي وبنات الواحدة من بناته تعد عشرة كلهم لها محرم هارون أبوها الهادى عمها المهدى جدها المنصور جد ابيها السفاح عم جدها الامين والمأمون والمعتصم اخوتها والواثق والمتوكل ولدا أخيها (وزراؤه) يحيي بن خالد ابن برمك وابناه جعفر والفضل ثم نكبهم في سنه تسع وثمانين ومايه ووزر له بعد البرامكه الفضل بن الربيع يقال انه دفع خاتم الخلافة الى علي بن يقطن وغلب على امره اسماعيل بن صبح حتى مات (قضاته) نوح بن دراج وحفص بن عنان وعون بن عبد الله المسعودي (حجابه) بشر مولاه ومحمد بن خالد بن برمك ثم الفضل بن الربيع وكان من قضاته بمصر الفضل بن فضالة

﴿ محمد الامين ﴾

هو أبو عبد الله وقيل ابو موسى وقيل أبو العباس محمد بن هارون الرشيد

وأمه أمة الواحد وقيل أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور ولقبها زبيدة ولم يل الخلافة بعد علي بن ابي طالب من أمه هاشمية وأبوه هاشمي غيره بويع له لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وله تسع وعشرون سنة وثلاثة أشهر فكانت ولايته اربع سنين وسبعة اشهر وثلاثة عشر يوما وكان ابيض مسمنا صغير العينين شديد البدن أبداً يقال أن أسداً اقتحم عليه وهو اذ ذاك خليفة . ولم يكن عنده سلاح فتناول وسادة وحاد عن الاسد حتى تجاوزه ثم قبض على ذنبه وجذبه من خلفه اقعى له الاسد وانقطع ظهره فمات وزاغت أنامل الامين عن منابتها فاحضر الطب فاعادها الى موضعها وكان سمحا بالمال قبيح السيرة سفاكا للدماء ضعيف الرأي وكان الرشيد جعل ابنه الامين والمأمون ولي عهده وحج بهما سنة ست وثمانين ومائة وكتب بينهما شرطا وتحالفا وعلق الشرط في الكعبة ويقال ان الكتاب لما علق وقع من يد ابراهيم الحجبي وكان ابراهيم تفاءل بوقوعه سرعة انتقاضه ولم يزل الامين في دعة والمأمون في خراسان سنتين واشهرا ثم اعزى الفضل بن الربيع بينهما على ما ذكر فنصب الامين ابنه موسى لولاية العهد بعده واخذ له البيعة ولقبه الناطق بالحق وجمع العهود التي كان الرشيد كتبها بينهما فخرقها كان ذلك في سنة اربع وتسعين ومائة وجعل ولده في حجر علي بن عيسى بن هامان ووجه علي بن عيسى الى خراسان ووجه المأمون هزيمة من مرو على مقدمه طاهر بن الحسين فقتله علي بن عيسى ولم يزل الحرب بين الامين والمأمون سنتين وشهوراً الى أن تظاهر بن الحسين بالانبار وهزيمة بالنهروان ولجأ الامين الى مدينة أبي جعفر وخرج ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة فوقع في بيت اصحاب طاهر فأتوا به طاهراً فقتله ونصب رأسه على الباب الجديد ثم انزله وبعث به الى خراسان ودفن جثته في بستان مؤنسة ويقال ان المأمون لما رأى رأسه بكى واستغفر له وذكر أياما محمودة وجميلا أسداه اليه في حياة الرشيد (أولاده) موسى

وعبد الله وابراهيم (وزيره) الفضل بن الربيع الى ان تبين فساد أمره فهرب وقام بوزارته ابراهيم بن صبح (قضاته) اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ثم البحتري وهب بن وهب وقضى في أيامه محمد بن سماعه (حاجبه) العباس بن الفضل بن الربيع

عبد الله المأمون

هو أبو العباس وقيل ابو جعفر عبد الله المأمون بن هارون الرشيد وأمه مراحل أم ولد بويع له البيعة العامة يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وكان غائباً بمرو وتوفى بالبدندون من ارض الروم غازيا لثمان خلون من رجب سنة ثماني عشرة ومائتين وسنه ثمان واربعون سنة وقيل تسع واربعون ودفن بطرسوس وكانت خلافته عشرين سنة وثمانية اشهر وكان ابيضا تعلوه صفرة اعين اقنى طويل اللحية دقيقها ضيق الجبين بخده خال اسود كامل الفضل وكان جوادا عظيم العفو حسن التدبير وبايع لعلي بن موسى بن جعفر بولاية عهده في شهر رمضان سنة احدى ومائتين ولبس الخضرة وكان عمه ابراهيم دعى بالخلافة لنفسه ولقب نفسه بالمبارك وبويع له ببغداد سنة اثنين ومائتين فاقام احد عشر شهراً واياما وسار المأمون الى بغداد سنة اثنين ومائتين ومعه علي الرضا والفضل بن سهل وكان كلما مر ببلد اصلحه فلما وصل الى سرجس دس من دخل على الفضل بن سهل وهو في الحمام فقتله واظهر الحزن عليه ولما وصل الى طرسوس مات علي الرضا سنة ثلاث ومائتين وقيل انه سم في رمان وحزن عليه ووصل الى بغداد سنة اربع ومائتين وعليه الخضرة فاقام بها اسبوعاً ثم عاد الى السواد واستتر ابراهيم بن المهدي وضرب الفضل بن الربيع ومات الامام محمد بن ادريس الشافعي بمصر سنة اربع ومائتين وله اربع وخمسون سنة وفي سنة ثمان ومائتين ظهر ابراهيم بن المهدي فعفا عنه واحسن اليه وتزوج بوران بنت الحسن بن سهل سنة عشر ومائتين وفي سنة عشرة وقيل ثمان عشرة اظهر المأمون القول بخلق القرآن وتكلم في علي بن

ابي طالب انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة سبع عشرة سار المأمون الى مصر وعاد في آخر صفر من السنة وفي سنة ثماني عشرة رد فدكا على ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمها الى محمد بن يحيي بن الحسن بن زيد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين (أولاده) محمد الأصغر وعبد الله الاكبر وعلي والحسن واسماعيل والفضل وموسى وابراهيم ويعقوب والحسين وسليمان وجعفر واسحق وعيسى واحمد وهارون وعدة بنات (وزراؤه) ذو الرياستين الفضل بن سهل ثم اخوه الحسن بن سهل ثم احمد بن أبي خالد الاحول وقد قيل ان المأمون لم يستوزر أحداً بعد الفضل وانما كانوا كتابا (حجابه) عبد الحميد بن شيب ثم محمد وعلى ابنا صالح مولي المنصور (قضاته) محمد بن عمر الواقدي ثم يحيي بن اكثم ثم سخط عليه فعزله وكان المأمون يسمى المحدود لان الرشيد حده وذلك انه دخل على الرشيد وبحضرته جارية تغني فلحنت فكسر المأمون جفنه لسماعه اللحن فتغير وجه الجارية وفتن الرشيد فامر بضربه عشرون مقرعة

المعتصم

هو أبو اسحق محمد بن هارون الرشيد وأمه أم ولد اسمها ماردة بويع له يوم مات المأمون اخوه وهو بطرسوس ثم قدم الى بغداد غرة شهر رمضان سنة ثماني عشرة ومايتين وتوفي (بسر من رأى) يوم الخميس لاثني عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومايتين وسنه ثمان واربعون سنة وكانت خلافته ثماني سنين وثمانية أشهر وكان أبيض أصهب حسن الجسم مربوعا طويل اللحية وكان شديد البدن يحمل الف رطل ويمشي بها خطوات فيما ذكر وكان شجاعا وفتح عموريه في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومايتين وكان فيما ذكر أميا لا يكتب وهو المثمن من اثني عشر جهة هو الثامن من ولد العباس والثامن من الخلفاء وولي سنة ثماني عشرة ومايتين وكانت خلافته ثماني سنين وثمانية أشهر وتوفي وله ثمان واربعون

سنة وولد في شعبان وهو الشهر الثامن من السنة وخلف ثماني ذكور وثماني بنات وغزا ثماني غزوات وخلف ثمانية آلاف الف دينار وثمانيه آلاف الف درهم (أولاده) ثمانية ذكور وثمانية بنات فمنهم هارون الواثق وجعفر المتوكل ومحمد أبو المستعين وكان قد امتحن احمد بن حنبل في خلق القرآن فامتنع أن يقول ذلك فضربه عدة سياط وفي أيامه اشتدت شوكة بابك الحرمي وجرت معه وقائع كثيرة ثم ظفر به سنة اثنين وعشرين ومايتين وحمل الى (سر من رأى) فقطعت يداه ورجلاه وقتل وصلب بها وقتل أخوه وصلب ببغداد (وزراؤه) الفضل بن مروان ثم احمد بن عمار ثم محمد بن عبد الملك الزيات (حاجبه) وصيف مولاه (قضاته) محمد بن سماعة وقيل أبي داود الايادي

الواثق بالله

هو أبو جعفر هارون بن المعتصم وأمه أم ولد اسمها قراطيس بويع له يوم الخميس لاثني عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومايتين وتوفى (بسر من رأى) يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وصلى عليه المتوكل اخوه وكان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة وكانت خلافته خمس سنين وتسعة ايام أوستة أيام وكان أبيض حسن الجسم في عينه اليمنى بياض وكان في كثير اموره يذهب مذهب المأمون وشغل نفسه بمحنة الناس في الدين فافسد قلوبهم وكان يعاقب من امتنع من القول بخلق القرآن (أولاده) محمد المهتدى وعبد الله واحمد وابراهيم وعائشة (وزيره) محمد بن عبد الملك الزيات (حجابه) ناباخ ثم وصيف (قاضيه) احمد بن أبي داود

جعفر المتوكل

هو ابو الفضل جعفر بن المعتصم وامه تركية اسمها شجاع بويع له لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقتل ليلة الاربعاء لثلاث خلون من

شوال سنة سبع واربعين ومائتين وله احدى واربعين سنة ودفن في القصر الجعفري وهو قصر ابتناه (بسر من رأى)وصلى عليه ابنه المنتصر وقال الدولابي في تاريخه انه دفن هو والفتح بن خاقان ولم يصل عليهما وكانت خلافته اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة أيام وكان مربوعا اسمر خفيف العارضين ورفع المحنة من الدين ومنع من الجدل وصفت له الايام وحظي في أيامه أهل الادب وكان قد اخذ البيعة لاولاده الثلاثه الزبير والمعتز ومحمد المنتصر في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين على انهم الخلفاء من بعده على هذا الترتيب ويقال انه كان يغلو في بغض علي بن أبي طالب ويقال ان السبب في قتله انه كان قدم المعتز على المنتصر والمنتصر أسن منه وكان يتوعد المنتصر ويسبه ويسب أمه ويأمر الذين يحضرون مجلسه بسبه فسعى في قتله ووجد الفرصة في الليلة المقدم ذكرها فاخذ الحاجب وشغله بالمشي معه يحادثه ودخل الغلمان على المتوكل فاول من ضربه باغر التركي فقطع حبل عاتقه والقى الفتح بنفسه عليه فقتل معه وبويع للمنتصر من ليلته (اولاده) محمد المنتصر وموسى وكان أحدب والمعتز وابراهيم المؤيد واحمد المعتمد وطلحة الموفق واسماعيل (وزراؤه) محمد ابن عبد الملك الزيات وزر له اربعين يوما ثم قتله ووزر له محمد بن محمد بن الفضل الجرجاني ثم الفتح بن خاقان (حاجبه) وصيف التركي ولم ينفق أحد في البناء من خلفاء بني العباس ماأنفقه المتوكل قال الصولي جملة ماانفقه في سنة ثلثماية الف الف درهم وفي ذلك يقول علي بن الجهم

وما زلت أسمع ان الملوك ... تبني على بعد أخطارها
واعلم ان عقول الرجا ... ل تقضي عليها بآثارها
صحون تسافر فيها العيون ... فتخبر عن بعد اقطارها
وفيه ملك كالنجوم ... تفضي اليها باسرارها
اذا أوقدت نارها بالعراق ... أضاء بالحجاز سنا نارها

وفوارة ثارها في السما فليست تقصر عن ثارها
ترد عن المزن ما انزلت الى الارض من صوب مدرارها

ولابي عبادة البحتري فيها شعر كبير فمنه

أرى المتوكلية قد تعالت مصانعها واكملت التماما
قصور كالكواكب لامعات تكاد تضيء للساري الظلاما

(قاضيه) يحيى بن اكثم

المنتصر بالله

هو ابو جعفر محمد بن جعفر وأمه ام ولد رومية تسمى خشية بويع له لاربع خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين وتوفى بالذبحة لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين ويقال ان الظفوري سمه في محاجمه وصلى عليه المستعين وله اربع وعشرون سنة واشهر وقيل ست وعشرون فكانت ولايته ستة اشهر وكان مربوعا اسمر حسن الجسم ذا شهامة وامساك خلع اخوته المعتز والمؤيد واخذ خطوطهما باحلال الناس من بيعتهما بعد ان اهانهما واخافهما (اولاده) له اربعة ذكور (وزيره) احمد بن الخصب (حجابه) وصيف ثم بغا ثم بن المرزبان

المستعين بالله

هو ابو العباس احمد بن محمد بن المعتصم بالله وامه ام ولد اسمها مخارق بويع له يوم الاثنين لاربع خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائتين وخلع نفسه لاربع خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين فكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر وأ-ـدر الى واسط ووكل به احمد بن طولون ثم قتل فى شهر رمضان من هذه السنة وسنه احدى وثلاثون سنة وثلاثة اشهر الاايا ما وحمل رأسه الى المعتز وكفن بن طولون جثته ودفنه وكان سمينا صغير العينين كبير اللحية أسودها بوجنته خال وكان فيه لين وانقياد لاتباعه مهملا لاموره شديد الخوف على نفسه وروى الدولابى

أنه كان رجلا صالحا ولما ولى حبس المؤيد والمعتز بالجوسق (بسر من رأى) واستتب أمره الى أن قتل باغر التركي فاكبر ذلك الاتراك وهرب الى بغداد ولحقه جماعة من القواد وسألوه ان يرجع الى قصره فلم يفعل فرجعوا وانزلوا المعتز وبايعوه وقام الحرب بينه وبين المعتز واشتد الجهاد على أهل بغداد ثم خلع المستعين نفسه وأمنه المعتز واحدره الى واسط ثم قتله فى الوقت الذي تقدم ذكره ولم يل الخلافة من لدن المنصور الى هذا الوقت من لم يكن أبوه خليفة غير خليفة الا المستعين ثم بعد ذلك المعتضد والقادر (اولاده) كان له ذكور (وزراؤه) احمد بن الخصيب ثم نكبه ووزر له احمد بن صالح بن بردا

المعتز بالله

هو أبو عبدالله محمد وقيل الزبير بن جعفر المتوكل وأمه قبيحة أم ولد بويع له البيعة العامة ببغداد لاربع خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين بعد خلع المستعين واخرج اخاه المؤيد من الجوسق وخلع عليه ثم بلغه عنه أنه يدبر عليه فحبسه وضربه أربعين سوطاً حتى أشهد على نفسه بالخلع ثم بلغه أن جماعة من الاتراك أجمعوا على اخراجه فاخرجه يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة اثنين وخمسين ومائتين ميتا واحضر القضاة والفقهاء ولا أثر فيه ويقال انه ادرج في لحاف سمور وسد طرفاه حتى مات ثم استمر امره الى رجب سنة خمس وخمسين ومائتين فدبر عليه صالح ابن وصيف فجاءه في يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب من هذه السنة ومعه جماعة فصاحوا به وبعثوا اليه جماعة أن اخرج الينا فاعتذر انه تناول دواء أو امر ان تدخل بعضهم فدخلوا فجروا برجله الى باب الحجرة وأقيم في الشمس فكان يرفع قدماً ويضع اخرى مما يلحقه من حرارة الارض في قدميه وجعلوا يلطمونه وهو يتقي بيديه حتى اجاب الى الخلع فادخلوه حجرة وبعثوا الى بن أبي الشوارب القاضي وجماعة فحضروا وخلع نفسه ووكل به في الحبس فكانت ولايته منذ بيعته العامة

ثلاث سنين وسبعة اشهر الا اياما ويقال انه اخرج يوم السبت لثلاث خلون من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ميتا واشهد على موته بنو هشام انه لا أثر فيه وسنه ثلاث وعشرون سنة وثلاثة أشهر الا أياما وصلى عليه المهدي ويقال انه منع من الطعام أياما ثم ادخل الحمام واطبق عليه بابه فاصبح ميتاً وكان أبيض أكحل اسود الشعر لم ير فيهم مثله جمالا وكان يوثر اللذات (أولاده) عبد الله (وزيره) جعفر بن محمد الاسكافي

المهتدي بالله

هو أبو عبد الله محمد المهتدي بالله بن هارون الواثق وأمه رومية اسمها قرب بويع له ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان المعتز أول من بايعه وقتل يوم الثلاثاء لاربع عشر ليلة من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وله اربع وثلاثون سنة وكانت خلافته احدى عشر شهرا واياما وكان مربوعا حسن الوجه والجسم أشهل اجلح طويل اللحية فيما ذكر يكاد ان يكون في الهاشميين كعمر بن عبد العزيز في بني أمية هديا وقصدا وفي خلافته قتل صالح بن وصيف ونودي عليه هذا جزاء من قتل مولاه وكان قد حبس بكيال التركي وقيده فعسكر الموالي وطالبوه باطلاقه ورمى اليهم برأسه وخرج وفي عنقه المصحف ومعه طائفة فقاتلهم ثم انهزم وأخذ فحبس وأخرج ميتا وروى الدولابي أن ابن ازهران ابن عم بكيال جاء بخنجر فقتله وشرب من دمه وصلي عليه القاضي جعفر بن عبد الله الهاشمي ودفن (بسر من رأى) (أولاده) كان له خمسة عشر ذكراً (وزيره) أبو أيوب سليمان ابن وهب (قاضيه) ابن أبي الشوارب

المعتمد على الله

هو أبو العباس احمد وقيل ابو جعفر بن جعفر المتوكل وأمه أم ولد اسمها فتيان بويع له لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وله

خمسون سنة وشهور ويقال انه سم ودفن (بسر من رأى) وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وأياما وكان حسن الجسم طويلا طويل اللحية واسع العينين مقبلا على اللذات مشغولا عن الرعية فجعل أخاه طاحة ولي عهده ولقبه الموفق وجعل اليه المشرق وجعل ابنه جعفرا ولي عهده وجعل له المغرب ولقبه المفوض الى الله وغلب الموفق على الأمر وقام به أحسن قيام ومال الناس اليه وكان مشغولا بقتال علي بن محمد صاحب الزنج المعروف بعلوي البصرة ويقال ان نسبه غير صحيح كان ظهوره في شوال سنة خمس وخمسين ومائتين فى خلافة المهدي وكان المعتمد قد سار في جمادى الآخرة سنة سبع وستين يريد مصر بمكاتبة جرت بينه وبين بن طولون وكان بن طولون بدمشق فلما بلغ ذلك الموفق وهو فى قتال صاحب الزنج انفذ اسحق بن كنداخ فرد المعتمد وسلمه الى صاعد بن مخلد فانزله داراً من الخصيب (بسر من رأى) وحجر عليه ولقب الموفق اسحق ذا السيفين وولاه اعمال بن طولون ولقب صاعد بن مخلد ذا الوزارتين وكتب بن طولون الى مصر من دمشق أن الموفق نكث بيعة المعتمد وأمر بجمع القضاة والفقهاء والاشراف وخلع الموفق وكان الفقهاء كلهم أفتوا بخلعه الا بكار بن قتيبة فانه قال له انت أوردت علي كتابا من المعتمد أن الموفق ولي عهده فاورد علي كتابا من المعتمد بخلعه فقال هو الآن مغلوب مقهور وأنا أيضاً أحبسك حتى يرد كتابه باطلاقك فقيده وحبسه واسترجع منه ما كان دفعه اليه عن جوائز فوجدها في منزله بخواتيمها ستة عشر كيساً فيها ستة عشر الف مثقال ذهب وسلم بن طولون القضا الى محمد بن شادان الجوهري وجعله كالخليفة على بكار لانه كان نائبه وامر الموفق بلعنة ابن طولون على المنابر ثم مرض احمد بن طولون ومات لعشر خلون من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين ومات ابنه العباس بعده باثنى عشر ليلة ومات بكار بن قتيبة بعده باربعين يوما ودفن عند مصلي بني مسكين ويقال ان قبره يعرف عنده اجابة الدعاء ويقال أنه أحصي

من قتله بن طولون ومات فى حبسه فكان مبلغهم ثمانية عشر الفاً ثم مات طلحة الموفق في صفر سنة ثمان وسبعين فرد المعتمد ولاية عهده الى ابن الموفق وخلع ابنه وابن الموفق اسمه المعتضد (اولاده) عبد العزيز وجعفر ومحمد واسحق (وزراؤه) عبدالله بن يحيي بن خاقان ثم سليمان بن وهب ثم الحسن بن سهل ثم صاعد بن مخلد ثم أبو الصقر اسماعيل بن بلبل « حاجبه » موسى بن بغا (قضاته) الحسن بن أبي الشوارب وبكار بن قتيبة

﴿ المتعضد بالله ﴾

هو أبو العباس احمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل وأمه ضرار أم ولد بويع له لاحدى عشر ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وتوفى ببغداد سنة سبع وثمانين ومائتين وسنه ست واربعون سنة وصلى عليه أبو عمر القاضي ويقال ان اسماعيل بن بلبل وزيره سقاه سما وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر واربعة أيام وكان نحيفا خفيف العارضين يخضب بالسواد سريع النهضة عند الحادث ينفرد بالامور وضبط الامور بتجربة وحنكه ووضع عن الناس البقايا واسقط المكوس التي كانت تؤخذ بالحرمين وتزوج قطر الندى بنت خمارويه بن احمد بن طولون سنة احدى وثمانين واصدقها الف الف درهم وانفذ الحسن بن عبد الله الجوهري المعروف بابن الخصاص فحملها اليه في آخر هذه السنة (اولاده) المكتفي والمقتدر والقاهر وهارون واحد عشر بنتاً (وزيره) عبد الله بن سليمان بن وهب (قضاته) اسماعيل بن اسحق بن حماد بن زيد

﴿ المكتفي ﴾

هو أبو محمد علي بن المعتضد بالله وأمه أم ولد اسمها خاضع بويع له لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين وذلك ببغداد لثلاث عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وسنه احدى وثلاثون سنة وشهور

وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وعشرين يوما وكان أسمر أعين قصيراً حسن اللحية والوجه وكان ماله كثير وعساكره متوفرة ووطأ له أبوه الامور وسلك طريقة أبيه (أولاده) المستكفي بالله وثمانية ذكور «وزيره» القاسم بن عبيدالله

﴿ المقتدر بالله ﴾

هو الفضل جعفر بن المعتضد وامه أم ولد اسمها شغب بويع له لثلاث عشرة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومأتين وقيل يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلثماية وسنه ثمان وثلاثون سنة وشهر وايام وكانت مدة خلافته اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وكان ربع القامة درى اللون احور أصهب أفضت اليه الخلافة وله ثلاث عشرة سنة وشهران الا أياما فدبر الوزراء والكتاب الامور وغلب على أمره النساء والخدم حتى ان جارية لأمه تعرف بثمل القهرمانة كانت تجلس للمظالم وبحضرتها القضاة والفقهاء وخلع مرتين فأما المرة الاولى فان الحسين بن محمد بن حمدان وجماعة من القواد خلعوه وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقب المرتضي بالله ثم اضطرب أمره ثم استتر عند بن الجصاص ولم يتم له أمر غير يوم وليلة وعاد الامر الى المقتدر وأما الخلع الثانى فانه أشهد على نفسه بالخلع وبويع أخوه القاهر فاقام يومين ثم عاد الامر الى المقتدر ثم ان مؤنس الخادم سار يريد بغداد بعد ان استولى على ديار ربيعة واعمال الموصل وحسن للمقتدر أن يخرج الى قتاله فخرج الى باب الشماسة واقتحم العسكر فقتله رجل من البربر وأخذ رأسه وقلع ثيابه فمر به رجل من الاكراد وستر سوأته بحشيش ثم حفر له ودفنه وعفا أثره وكانت في أيام المقتدر وفي أيامه أمور لم تكن مثلها فيما قبل منها انه ولي وله من السن مالم يكن لاحد قبله ومنها انه أقام خمسا وعشرين سنة الا أياما ومنها انه استوزر اثنى عشر وزيرا ومنها ان الحج بطل في أيامه في سنة سبعة عشر وثلثماية واخذ الحجر الاسود وذلك ان أبا طاهر سليمان

ابن حسن القرمطي دخل مكة يوم التروية فقتل الحجاج قتلا ذريعاً ورمى القتلى في زمزم واخذ الحجر الاسود وعرى الكعبة وقلع بابها وبقى الحجر الاسود عندهم اثنين وعشرين سنة الا أشهرا ثم ردوه لخمس خلون من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثماية وكان بحكم بذل لهم في رده خمسون الف دينار فلم يفعلوا وقالوا أخذناه بامر ولا نرده الا بأمر وفي أيامه خرج محسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق فوجه اليه المقتدر أحمد بن كيغلغ فقتله في بعض اعمال دمشق في سنة ثمان وتسعين ومائتين وفي أيامه ظهر المهدي الفاطمي وبنى المهدية بالمغرب وسكنها واخرج الاغالبة من البلاد بعد ان دعى له في رفادة من ارض القيروان سنة ست وتسعين ومأتين وكان ظهور المهدي في سجلماسة لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين وخرجت بلاد المغرب عن دولة بني العباس . قال الشيخ ابو الحسن الروحي وسأذكر لما من أخبارها واخبار مصر فيما بعد ان شاء الله وفيها أخذ الحسين بن المنصور الحلاج وقطعت يداه ورجلاه وحز رأسه واحرق بالنار سنة تسع وثلثماية ويقال ان المقتدر بدر نيفاً وسبعين الف الف دينار وذلك اكثر ماجمعه الرشيد (أولاده) الراضي والمتقى واسحق والمطيع وعباس وعبد الواحد وهارون وعلي واسماعيل وعيسى وموسى وابو العباس (وزراؤه) ابو الحسن بن الفرات ومحمد بن عبد الله بن خاقان وغيرهم

القاهر بالله

هو ابو المنصور محمد بن المعتضد وأمه ام ولد اسمها قبول بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلثماية وخلع وسملت عيناه لست خلون من جماد الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثماية وكان القاهر أول من سمل من الخلفاء وكانت ولايته سنة وستة أشهر وثمانية أيام وكان أبيض تعلوه حمرة مربوعاً أعين وافر اللحية ألثغ شديد الاقدام على سفك الدماء اهوج محباً لجمع المال قبيح السياسة وصادر

جماعة من أمهات اولاد المقتدر وعلقها بفرد رجل في حبل البرادة الى ان ماتت ويقال ان القاهر بعد ماسملت عيناه وخلع اقام مدة ثم خرج يوم الجمعة الى جامع المنصور وقام فعرف الناس بنفسه وسألهم ان يتصدقوا عليه فقام اليه بن أبي موسى الهاشمي فاعطاه الف درهم « أولاده » ابو الفضل عبد الصمد وابو القاسم عبد العزيز « وزيره » ابو علي بن مقلة وغيره

الراضي بالله

هو ابو العباس المقتدر وأمه أم ولد اسمها ظلوم بويع له يوم الاربعاء لست خلون من جمادي الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثماية وتوفي بالاستسقا ليلة السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثماية فكانت خلافته ست سنين وعشرة اشهر وعشرة أيام وسنه يوم مات اثنان وثلاثون سنة واشهر وكان أسمر أعين خفيف العارضين وكان أولياؤه مستبدين بالامور وهو يضرب بينهم وكان أديباً حسن الشعر وفي ايامه ظهر علي بن محمد السلمعاني المعروف بابن أبي العراقر واظهر الربوبية فقتل وصلب وفي أيامه ضرب علي بن مقلة بن سنبود سبعين درة لاجل قرآآت انكرت عليه فدعا عليه بقطع اليد وتشتيت البلاد فقطعت يده وفي أيامه مات بن مجاهد « أولاده » ابو جعفر واحمد وابو الفضل وعبد الله

المتقي لله

هو ابو اسحق بن ابراهيم بن المقتدر وأمه أم ولد اسمها خلوب بويع له يوم الاربعاء لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثماية وخلع وسملت عيناه يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية فكانت ولايته ثلاث سنين واحد عشر شهرا وكان ابيض اشهل العينين اشقر الشعر وكان في ايامه غلاء وشدة حتى بلغ الكر الحنطة مائتي دينار وعشرة دنانير وخرج الحرم من قصر الرصافة ينادون الجوع الجوع

﴿ المستكفي بالله ﴾

هو ابو القاسم عبد الله بن المكتفي وامه ام ولد اسمها غصين بويع له لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية وخلع وسملت عيناه في جمادي الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلثماية فكانت خلافته سنة واربعة أشهر وكان ابيض حسن الوجه قد وخطه الشيب

﴿ المطيع لله ﴾

هو ابو القاسم وقيل ابو العباس الفضل بن المقتدر وأمه أم ولد اسمها مشغلة بويع له لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلثماية وخلع نفسه ولقب ابنه ابا بكر الطايع لله فكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة واربعة أشهر وأياما ثم مات لثمان بقين من المحرم سنة اربع وستين وثلثماية وله ثلاث وثلاثون سنة والمدبر للدولة معين الدولة بن ثويه وفي أيامه مات القائم محمد بن عبيد الله المهدي بالمغرب آخر شوال سنة اربع وثلاثين وثلثماية ومات ابنه المنصور آخر شوال سنة احدى واربعين ودخل جوهر الى مصر من قبل المعز في يوم الثلاثاء لسبع ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثماية وخرجت مصر والشام والحجاز والمغرب وصقلية من دولة بني العباس ثم عادت الشام والحجاز وافريقية والقيروان والاندلس الى دعوة بني العباس بعد ذلك بعد أمور جرت وفي أيام المطيع لله تغلب بقفور الدمستق على كثير من ثغور المسلمين وملك حلب وأقام بها أياماً وسبى من المسلمين بضعة عشر الفاً وقيل ملك الروم وجلس في الملك ثم ادارت الحيلة عليه فقتله « اولاده » ابو بكر الطايع وعبد العزيز وجعفر

﴿ الطايع لله ﴾

هو ابو بكر عبد الكريم بن الفضل المطيع وأمه أم ولد بويع له يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثماية وخلع نفسه بعد

ان بويع للقادر وقطع شيء من أذنه فيما ذكر وكانت خلافته تسعة عشر سنة وتسعة اشهر وخمسة أيام وتوفي في يوم الثلاثاء سلخ شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ودفن في الرصافة وكان الملك في ايامه بختيار بن معز الدولة الى ان قتله بن عمه ابو شجاع عضد الدولة فنّاخسر بن ركن الدولة الحسن بن بُوَيْه ولم يزل عضد الدولة في الملك الى ان مات سنة ثلاث وتسعين وثلثماية

﴿ القادر بالله ﴾

هو أبو العباس بن اسحق المقتدر بالله وأمه ام ولد اسمها يمن بويع له لسبع بقين من شعبان سنة احدى وثمانين وثلثماية واحضر من البطايح وجددت له البيعة في شهر رمضان من هذه السنة وتوفي في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعماية وله ست وثمانون سنة وكانت خلافته احدى واربعين سنة وثمانية اشهر (أولاده) ابو جعفر عبد الله

﴿ القائم بأمر الله ﴾

هو ابو جعفر عبد الله بن احمد القادر وامه ام ولد اسمها بدر الدجى بويع له في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربع ماية وتوفي يوم الخميس الثالث عشر من شعبان سنة سبع وستين واربعماية فكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر ويومين وكان له ولد يقال له ذخيرة الملك ابو العباس محمد يدعي له على المنابر ثم توفي فدعى لولده ابي القاسم وهو المقتدي وكان حسن السيرة مجتهداً في اصلاح الدين وزال في ايامه ملك العجم الذين كانوا يحجرون على الخلفاء واستقل هو بالامر ودعي له بافريقية اقام دعوته بها تميم بن المعز باديس الصنهاجي بعد خروج المعز لدين الله ابي تميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدي الفاطمي وكان المعز لدين الله هذا لما خرج الى مصر استخلف على افريقية باديس الصنهاجي وقد ذكرت استخلافه اياه في خلافة المعز وكتب القائم ابو جعفر هذا الى تميم بن المعز بن

باديس من مدينة السلام يأمر ان يقيم الدعوة له بافريقية وان يدعى له على المنابر ثم لابنه دخيرة الملك أبي العباس محمد ثم يدعي لتميم بن باديس بعدهما ذكر هذا ابو الصلت أمية بن عبدالعزيز بن أمية في حديقته وعادت الدعوة لبنى العباس كما كانت اولا بافريقية فانقطعت خلافة المطيع لله أبي القاسم بن المقتدر بخروج عبيد الله المهدي ثم عادت في ايام القائم هذا ولم تزل دعوتهم قائمة حتى خرج بالمغرب محمد ابن تومرت وتلقب بالمهدي ثم مات واستخلف عبد المؤمن بن علي فجاء الى افريقية في ايام المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر لله وسيأتى ذكر مجيئه بعد فملك افريقية وقطع دعوة بني العباس ودعى لنفسه وقد كان تسمى بأمير المؤمنين وقد ذكرنا كيفية خروجه قبل في اخبار الاندلس وهي باقية كذلك الى عصرنا هذا « اولاده » ابو العباس محمد دخيرة الملك وابو القاسم عبيد الله ولد ولده ولي بعده

المقتدي بالله

هو ابو القاسم عبد الله بن الدخيرة بن القائم بأمر الله بويع له في يوم الخميس الثالث عشر من شعبان سنة سبع وستين واربعماية وتوفي نصف المحرم سنة سبع وثمانين واربع ماية وكانت خلافته تسع عشرة سنه وخمسة اشهر و يومين وفى ايامه فتح الملك شاه شاه الشام وملكها من ايدي المصريين وقوي شأن الخلافة شيء ما

المستظهر بالله

هو ابو العباس احمد بن عبد الله المقتدى بالله بويع له يوم الثلثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع وثمانين واربعماية وتوفى سنة اثنى عشرة وخمساية وكانت خلافته ستا وعشرين سنة وكانت دعوة المستظهر هذا قائمة بالاندلس وبالمغرب قام له بها امير المسلمين ابو يعقوب يوسف بن تاشفين ولم تزل دعوة بني العباس قائمة بالمغرب حتى انقطعت دولة المرابطين بعد خروج محمد بن تومرت وتلقب بالمهدي وانقطعت الدعوة من حينئذ وقد ذكرنا كيفية خروجه قبل . وللامام

المستظهر الف أبو حامد الغزالي كتابه المعروف بالمستظهري وفي أول خلافته مات الامام ابو المعالي وفي آخر خلافته مات ابو حامد الغزالي في سنة خمس وخمسمائة (أولاده) ابو منصور الفضل المسترشد بالله وابو عبد الله محمد المقتفي

المسترشد بالله

هو ابو منصور بن أبي العباس المستظهر بالله بويع له في شهر ربيع الاول سنة اثنى عشرة وخمسمائة وقتل بخراسان بناحية المراغة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة فكانت خلافته سبع عشرة سنة قتله مسعود سلطان العراق وكان مسعود هذا قد عزم على خلع الخليفة والمبايعة لاخيه المقتفي غير مرة ثم بعد ذلك قتله وبايع الناس ابنه ابا جعفر الراشد ثم قتل على ظاهر اسبهان ودفن بجامع شهرستان وبويع عمه المقتفي لامر الله وكان مسعود هذا هو بن أخي سنجر بن سلجوق سلطان خراسان كان هو بالعراق وعمه بخراسان مستولين على خراجهما وانما لامير المؤمنين الدعاء على المنابر فقط

الراشد بالله

هو ابوجعفر بن المسترشد بالله بويع له يوم قتل المسترشد في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقتل في سنة ثلاثين وخمسمائة فكانت ولايته سنتين

المقتفي لامر الله

هو ابو عبد الله محمد المقتفي لامر الله بن احمد المستظهر بالله بويع له لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة ثلاثين وخمسمائة وتوفى لليلتين خلتا من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكانت خلافته خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر ونصف شهر وكان شيخا ابيض الرأس واللحية في لحيته طول وكان قد قبض على كثير من أهل بطانته وامرائه وكان محبا لجمع المال وكان قد ولى رجلا يعرف بابن المرخم قضاء مدينة السلام ببغداد وجعله هو الذي يتولى عقوبة عماله ووجوه دولته

واستنزاع اموالهم منهم وحملها اليه فقال بعض الشعراء في ذلك ابياتا فمنهن

سخمي وبك والطمي ‏ قد ولي بن المرخم
واه على الحكم والقضا ‏ واه على كل مسلم
وأرى المقتفي الامام ‏ عن الحق قد عمي

وبلغ المقتفي ذلك فاحل بالشاعر عذابه ونكاله وما زاده ذلك الا تماديا في غلوائه ومديده الى وجوه دولته ووجوه اهل بغداد ثم لم يزل على هذه الحال حتى مات فلما ولي ابنه المستنجد بالله رفض رأي ابيه في الظلم وأعطى كل ذي حق حقه وعزل ابن المرخم وأوقع به فما يعده اهل العراق من محاسن المستنجد عزله بن المرخم وكانت دعوته بالشام والحجاز وخراسان (وزيره) عون الدين يحيي بن هبيرة وكان حنبلي المذهب من أهل العلم له مجلس في الاسبوع ببغداد يحضره الفقهاء واهل العلم وله مائدة يجتمع عليها اصحابه في كل يوم

المستنجد بالله

هو ابو المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله بويع له في رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان على طوية حسنة من العدل والصلاح يقيم للناس حجهم في كل عام ويؤمر عليهم غلاما من غلمانه وقطع مكوس بغداد كلها جليلها وحقيرها (وزيره) وزير ابيه عون الدين يحيي بن هبيرة المذكور وتوفي الوزير المذكور سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي المستنجد بالله سنة ست وستين وخمسمائة وولي بعده ابنه أبو محمد المستضيء

المستضيء بنور الله

هو ابو محمد المستضيء بنور الله بن الامام المستنجد بالله بويع له يوم مات ابوه المستنجد في عام ست وستين وخمسمائة وملك خلافة ابيه ودعي له بمصر واليمن والحجاز والعراق الى ماوراء النهر من بلاد العجم ومات فكانت خلافته

عشر سنين وشهرين الا أيام ثم ملك بعده ابنه ابو العباس احمد الناصر .

الناصر لدين الله

هو ابو العباس احمد الناصر لدين الله بن الامام المستضيء بنور الله بويع له في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان محباً لجمع المال صادر كثيراً من أهل بغداد وأخذ أموالهم وكان حازما في اموره ضابطاً لدولته وكان أديباً بليغاً عالماً حافظا سيوساً ومات في سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكانت خلافته سبعا وخمسين سنة ولم يل الخلافة من بني العباس احد اطول مدة منه ثم ولي بعده ابنه الظاهر بالله

الظاهر بالله

هو ابو المعالي محمد بن الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء بنور الله بويع له في سنة ثلاث وعشرين وستمائة بعد موت ابيه وتوفى سنة اربع وعشرين وستمائة وكانت خلافته سبعة اشهر

المستنصر بالله

المستنصر بالله هو ابو جعفر المنصور بن الامام الظاهر بالله بويع له يوم مات ابوه الظاهر في سنة اربع وعشرين وستمائة وتوفى في سنة اربعين وستمائة وكان على طوية حسنة من الدين والعدل والرفق بالرعية والاحسان الى الناس ورد كثيرا مما كان اخذه جده الناصر من الاموال وبنى المدرسة المشهورة المعروفة بالمستنصرية ببغداد وأوقف عليها من الاوقاف مالم يسبق الى مثله وفعل من الخير مالم يفعله غيره من بني العباس ولا غيرهم في ذلك فكانت خلافته ستة عشر سنة وأشهرا وولي بعده ابنه المستعصم ابو محمد عبد الله في سنة اربعين وستمائة

المستعصم بالله

هو ابو احمد عبد الله بن الامام المستنصر بالله ابي جعفر المنصور بويع له بعد موت ابيه في سنة اربعين وستمائة وهو باق الى عصرنا هذا

أخبار الدولة المصرية

(قال الشيخ الفقيه ابو الحسن الروحي ثم نذكر الآن لمعاً من أخبار مصر والمغرب بعد خروجها عن الدولة العباسية انشاء الله تعالى)

المهدي بالله

هو أبو محمد عبد الله وقيل ان مولده بسلمية وقيل ببغداد سنة ستين ومائتين ووصل الى مصر في زي التجار سنة تسع وثمانين ومائتين وصحبته ولده محمد وتوجه الى بلاد المغرب وظهر بسجلماسة من ارض المغرب في يوم الاحد السابع من ذى الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وسلم عليه بأمير المؤمنين واتصل الى رفاده من ارض القيروان في شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين ووصل الى القيروان واستقر بها سنة ثمان وثلثمائة وملك افريقية وطرابلس وبرقة وصقلية وكان قد سير ولده ولي عهده ابا القاسم محمد الى مصر دفعتين الاولى منهما في سنة احدى وثلثمائة وملك الاسكندرية والفيوم وجبا خراجهما وخراج بعض اعمال الصعيد وعاد في سنة اثنين وثلثمائة والثانية سنة ست وثلثمائة فملك الاسكندرية وأقام الى آخر سنة سبع وثلثمائة وعاد الى المهدية وتوفى المهدي يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وثلثمائة فكانت خلافته خمسا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وثلاثة أيام وله من العمر اثنان وستون سنة وكانت الكتب تنفذ في أيامه باسم ولده ولي عهده ولم تكن تنفذ باسمه وخلف من الولد ثمانية ذكور وثماني بنات

القائم بامر الله

هو القاسم محمد بن المهدي بالله ولد بسلمية سنة ثمانين ومائتين وبويع له يوم مات ابوه المهدي وكان رجل يعرف بأبي يزيد بن كيداد الكتامي قد قام خارجاً عليه في سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة وكانت بينهما وقائع مشهورة وتوفي القائم بامر الله يوم الاحد الثالث عشر من شوال سنة اربع وثلاثين وثلثمائة فكانت خلافته اثنى عشر

سنة وسبعة اشهر وله من العمر خمس وخمسون سنة وخلف من الولد سبع ذكور واربع بنات

﴿ المنصور بالله ﴾

هو ابو الطاهر اسماعيل بن القائم بامر الله ولد بالمهدية سنة اثنين وثلثماية وولي وله اثنان وثلاثون سنة وكان خطيباً بليغاً فصيحاً يخترع الخطبة لوقته وظفر بيزيد المذكور الخارج على ابيه في المحرم سنة ست وثلاثين وثلثماية ومات يزيد قبل ان يصل اليه فامر بسلخه وحشى جلده قطناً وصلب وتوفي في يوم الجمعة سلخ شوال سنة احدى واربعين وثلثماية وله من العمر تسع وثلاثون سنة فكانت ولايته سبع سنين وخلف من الولد خمس ذكور وخمس بنات

﴿ المعز لدين الله ﴾

هو ابو تميم معد بن المنصور بالله ولد بالمهدية يوم الاثنين الحادي والعشرين من رمضان سنة تسع عشرة وثلثماية وولي اثنان وعشرين سنة ولما توفي كافور الاخشيدي أمير مصر سير المعز القائد أبا الحسن جوهر غلام المنصور ابيه الى مصر ففتحها وكان دخوله اليها يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثماية وهرب اعيان الاخشيدية من مصر الى الشام قبل وصول جوهر واقيمت الدعوة للمعز في يوم الجمعة لعشرين من شعبان من هذه السنة في الجامع العتيق ثم وصل المعز الى الاسكندرية لست بقين من شعبان سنة اثنين وستين وثلثماية وتوجه اليه من مصر القاضي والشهود واعيان اهل البلاد واستقر المعز بقصره بالقاهرة في يوم الثلاثاء السابع من شهر رمضان من هذه السنة وقيل الخامس منه ووصل القرمطي الى مشتول الطواحين في جمادي الاخرة سنة ثلاث وستين وانهزم في شعبان من هذه السنة وتوفى المعز يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر من سنة خمس وستين وثلثماية فكانت ولايته

ثلاثا وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام منها مقامة بمصر سنتان وسبعة أشهر واربعة أيام وكانت امارة جوهر بمصر اربع سنين وسبعة عشر يوماً (أولاده) العزيز وعبد الله وتميم وعقيل وسبع بنات وكان المعز هذا لما توجه تلقاء مصر خلف باديس الصنهاجي على افريقية أميراً فأقام مدة ثم من بعده ابنه المعز ثم من بعده ابنه تميم ثم من بعده ابنه يحيي ثم من بعده ابنه علي ثم من بعده ابنه حسن ثم ملك افريقية لوجار بن لوجار بن الدوقة صاحب صقلية الافرنجي وهرب يحيي بن علي ابن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي الى بلاد بني عمه بني حماد القلعة وبجاية في سني بضع واربعين وخمسمائة ثم ملك افريقية بعد ذلك عبد المؤمن بن علي وقد مضى خبر عبد المؤمن في جامع اخبار الاندلس

العزيز بالله

هو أبو المنصور نزار بن المعز ولد بالمهدية يوم الخميس الرابع عشر من المحرم سنة اربع واربعين وثلثماية وولي العهد بمصر يوم الخميس العاشر من ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلثماية وولي الخلافة في اليوم الحادي عشر من هذا الشهر وسيرت وفاة ابيه وسلم عليه بأمرة المؤمنين وكان اسمر طويل اصهب الشعر عريض المنكبين لا يؤثر سفك الدماء جيد النظر بالجارح والجوهر والخيل والبز وكان محبا للصيد والركوب حسن الخلق وسار الى الرملة وظفر بافتكين التركي غلام معز الدولة في المحرم سنة ثلاث وستين وثلثماية بعد ان كانت له وقائع وانفق عليه مالا جزيلا وعفى عنه واصطنعه وتوفى وهو مبرز ببلبيس يوم الثلثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثماية وله اثنان واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة عشر يوما وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما

الحاكم بامر الله

هو أبو علي المنصور بن العزيز ولد بمصر ليلة الخميس الثامن والعشرين من

شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلثماية وولاه ابوه العهد في شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلثماية وولي الخلافة يوم الخميس سلخ شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثماية وله احدى عشر سنة ونصف ولم يزل خليفة الى شوال سنة احدى عشرة واربعماية فخرج في ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال المذكور وطاف ليلة كلها على رسمه واصبح عند قبر الفقاع ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فأعاد احدهما مع تسعة من العرب السويديين وامر لهم بجائزة ثم اعاد الركابي الاخر وذكر الركابي انه خلفه عند القبر والمقصبة وبقي الناس على رسومهم يخرجون ينتظرون رجوعه ودواب الموكب معهم الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج في يوم الاحد الثاني من ذي القعدة مظفر صاحب مظلة وحظي الصقلبي ونسيم متولي بستروا بن سبكتكين التركي صاحب الرمح وجماعة من الاولياء الكتاميين والاتراك ومعهم ماضي القرني فبلغوا دير القصير والموضع المعروف بالاسوان ثم امعنوا في الدخول الى الجبل فبينما هم كذلك اذ ابصروا بالحمار الذي كان راكبه على قرنة الجبل وقد ضربت يداه بسيف فأثر فيهما وعليه سرجه ولجامه فتتبع فاذا أثر الحمار في الارض وأثر راجل خلفه وراجل قدامه فلم يزالوا يقصون الأثر حتى انتهوا الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل فيها راجل من الرجاله فوجد فيها ثيابه ووجدت مزررة ولم تحل ازرارها وفيها أثر السكاكين فأخذها ماضي وجاء بها الى القصر فلم يشك في قتله وكان عمره حينئذ ستة وثلاثين سنة وسبعة أشهر وكانت ولايته خمسا وعشرين سنة وشهرا وكان جواداً بالمال سفاكا للدماء قتل كثيراً من أماثل دولته وغيرهم صبراً وكانت سيرته من اعظم السير وبني الجامع بظاهر القاهرة وأنشأعدة مساجد بالقرافة وغيرها وحمل الى الجوامع من المصاحف والستور والحصر الساماني ماله قيمة طائلة وجرت في أيامه امور عجيبة كثيرة منها انه كان في خلافته امر التكب سب الصحابة على حيطان الجوامع والقياصر والشوارع والطرقات وكتب

السجلات الى سائر الاعمال بالسب وكان ذلك في سنة خمس وتسعين وثلثماية وتقدم بعد ذلك بمدة بضرب من يسب الصحابة واشهاره وكان امر في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وثلثماية بان تمنع الناس من صلاة التراويح فاجتمع الناس في الجامع العتيق وتخوف سليمان بن رستم امام الجامع من سوء العاقبة فلم يصل التراويح وتقدم ابو الحسين بن يحيي الدقاق فصلى بالناس التراويح الشهر كله وقيل بعد ذلك في اليوم الثاني من ذي القعدة من السنة ولم يصل التراويح الى سنة ثمان واربعماية فخرج الامر في هذه السنة بالاذان وقرر للمساجد والجوامع بمصر من يصلي بها ولم تزل الناس يصلون الى آخر خلافته وكان قد امر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين وثلثماية فلم ير كلب في سائر الاسواق والشوارع والازقة الا قتل وكان قد نهى عن بيع الفقاع والملوخيا وكبب الترمس المتخذة لها والجرجير والسمك الذي لا قشر له وأمر بالتشديد فيه وظهر على جماعة أنهم باعوه فضربوا بالسياط وطيف بهم وضربت أعناقهم وبالغ في تأديب من يتعرض لبيع ذلك أو بيع شيء منه وفي سنة اثنين وأربعماية نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره على سائر أنواعه وأصنافه ونهي التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة ذكر ان مبلغها كان الفي قطعة وثمان مايه قطعة وأحرق جميعها على ظاهر الحمرا على شاطيء النيل وذكر ان مقدار النفقة التي خسرت على احراقها خمسمائة دينار وفي هذه السنة منع من بيع العنب وانفذ الشهود الى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورميت في الارض وديست بالبقر وجمع ما كان في المخازن من جرار العسل وكانت خمسة الاف جرة وحملت الى وسط الجسر وكسرت وأقلبت في البحر وذلك في المحرم من سنة ثلاث وأربعمائة وفي هذه السنة رفعت جميع المكوس عن الغلات الواردة الى السواحل والاسواق ثم رفعت بعد ذلك مكوس دار الرطب ودار الصابون والحرير وعدة مواضع وفي هذه السنة أمر النصارى واليهود الا الخبابر بلبس العمائم السود وان تحمل النصارى من الصلبان

في أعناقهم ما يكون طول كل واحد ذراع ووزنه خمسة أرطال وان تحمل اليهود في اعناقهم قرامى الخشب على وزن صلبان النصارى ولا يركبوا بشيء من المراكب المحلاة وان يكون ركبهم من خشب وان لا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكار مسلم ولا سفينة نوتيها مسلم وان يكون فى أعناق النصارى اذا دخلوا الحمام الصلبان وفى أعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا بها عن المسلمين ثم أفردوا حمامات اليهود والنصارى من حمامات المسلمين ونهوا عن الاجتماع مع المسلمين فى الحمامات وخط على حمامات النصارى الصور وعلى حمامات اليهود صور القرامين وذلك سنة ثمان واربعماية وفيها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع الكنائس بمصر واعمالها ووهب جميع مافيها من الآلات وجميع مافيها من الرباع والاحباس لجماعة من الناس وتتابع اسلام جماعة من النصارى وفى هذه السنة نهي عن تقبيل الارض لامير المؤمنين وعن الدعاء له والصلاة عليه فى الخطب والمكاتبات وان يجعل عوض ذلك السلام على أمير المؤمنين ونهي ان يقبل له التراب وتشدد فى ذلك وفى سنة اربع وأربعماية أمر ان لا يتنجم أحد ولا يتكلم فى صناعة النجوم وان ينفوا من البلاد فحضر جميعهم الى مالك بن سعيد القاضى كان بمصر وعقد عليهم توبة وأعفوا من النفي وكذلك أصحاب الغناء وفى هذه السنة منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الخفاف المتخذة للنساء ومحيت صورهن من الحمامات ومنع من بيع اللعب فلم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى الطرقات الى خلافة الظاهر وكان مدة منعهن سبع سنين وسبعة أشهر وفي سنة ثمان أمر ان تؤرخ فى جميع الدواوين والاعمال برؤية الهلال وان يصام لرؤيته ويفطر لرؤيته وان يجلس المتفقه على اختلاف مذاهبهم فى المسجد الجامع بمصر ويظهر كل واحد مذهبه ويناظر عليه ويذاكر به واعاد كثيرا فى هذه السنة من المكوس التي كانت رفعت وفى ليلة السبت الخامس من ذى القعدة سنة عشر وأربعماية

نزل جماعة من النصيرية وعبيد الشراء وغيرهم من المغاربة فكسروا دكاكين البزازين ونهبوا جميع مافيها الى ان بلغوا الى حمام بوران والبيمارستان فلم يعترضهم معترض ثم نزلوا بعد ذلك في يوم الاحد الذي يليه فنهبوا اقياسر البزازين ودكاكين النحاسين والمرتعات وأحرقت قيسارية الخليع وعدة أدر بالساحل وخرج النساء متهتكات الى الجامع العتيق وفي شعبان سنة احدى عشرة واربعمائة تنصر جماعة ممن كان أسلم من النصارى وأمر ببناء ما كان هدم من الكنائس ورد ما كان أخذ من احباسها والآلات بها واراضيها

الظاهر الاعز لدين الله

هو أبو الحسن علي بن الحاكم ولد بمصر لعشر خلون من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمائة بويع له بالخلافة يوم عيد النحر من سنة احدى عشرة واربعمائة وتوفي ليلة النصف من شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة وله من العمر ثلاثون سنة الا أياما وكانت ولايته خمسة عشرة سنة وثمانية اشهر

المستنصر بالله

هو أبو تميم معد بن الظاهر ولد في السادس عشر من جمادى الآخرة سنة عشرين واربعمائة وبويع له النصف من شعبان سنة تسع وعشرين واربعمائة وعمره تسع سنين وتوفي ليلة الخميس الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة وله من العمر تسع وستون سنة وخمسة أشهر وكانت خلافته ستين سنة واشهراً وكان في ايامه غلاء وشدة وكان قد تغلب عليه واستوثبت الاعراب وجرت في أيامه أمور عجيبة حتى استوزر امير الجيوش بدر الجمالي فاستقام أمره ثم ان ابن امير الجيوش هذا تلقب بالاوحد شاقا لعصاه أتى ثغر الاسكندرية وقد اجتمعت اليه طائفة من الجند ودخلها وتحصن بها واطاعه اهلها فخرج امير الجيوش من القاهرة وأتى الاسكندرية فنزل عليها وذلك في سنة سبع وسبعين واربعمائة فحاصرها شهراً ثم دخلها

فأخذ ابنه أسيرا وأمن اهلها وصادرهم وبنى بها جامعا يعرف بجامع العطارين وكان فراغه منه فى شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين المذكورة وفي أيامه خطب تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي بالمهدية للقائم بامر الله أبي جعفر احمد بن القادر وعادت الدعوة لبني العباس بافريقيه وخلعوا المستنصر وقتلوا الشيعة في جميع بلاد افريقية ثم توفى امير الجيوش بدر الجمالى سنة سبع وثمانين واربعمائة فاستوزر المستنصر ابنه شاهان شاه في يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة فعدل في الناس ولقب بالافضل وشاع انصافه فى جميع الاقطار وتوفى المستنصر في ذي الحجة من السنة المذكورة (اولاده) أبو محمد نزار وابو القاسم احمد المستعلي وابو القاسم

المستعلي بالله

هو أبو القاسم احمد بن المستنصر بالله ولد في العشرين من المحرم سنة سبع وستين واربعمائة وتوفى في صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة وله من العمر ثمانية وعشرون سنة فكانت ولايته سبع سنين وزيره المتصرف فى دولته شاهان شاه الافضل بن امير الجيوش المذكور ولما توفى المستنصر وبايع الجند أبا القاسم بن احمد ابن المستنصر ولقبوه المستعلي بالله رفضوا نزاراً وتزعم طائفة ان المستنصر انما عهد لنزار فغضب نزار لذلك وتحيل في خروجه من القاهرة ولحق بالاسكندرية وبها ناصر الدولة افتكين مولا أبيه واليا عليها فاخذ له ناصر الدولة البيعة ولقبه المصطفى لدين الله ودعاه بأمير المؤمنين ووزر له وخلع المستعلي ولعن الافضل على رؤس المنابر وشركه في ذلك القاضي بن عمار وهو اذ ذاك قاضي الاسكندرية واقاموا على ذلك حتى دخلت سنة ثمان وثمانين واربعمائة فعسكر الافضل من القاهرة وخرج حتى أتى الاسكندرية فنزل عليها فخرج اليه ناصر الدولة فطرده عنها فعاد الى القاهرة ثم عسكر فجاء فنزل عليها وحاصرها ثم دخلها واخذ نزار وافتكين أسيرين ثم قتل بالاسكندرية جماعة من وجوه أهلها اتهمهم باقامة البيعة لنزار وانهم يضمرون

موالاته وحظي عنده جماعة من وجوه أهلها ثبتت براءتهم عنده فممن قتل من وجوه أهلها القاضي ابن عمار وكان بن عمار هذا حسنة الزمان والدهر نادرة العصر وكان لما سجن دخل عليه سجنه بعض شهوده زائراً يقال أنه أحد بني هربسة وكان حظيا عند الافضل فدفع اليه رقعة ضمنها بيتين لنفسه

هل أنت منقذ سلوي من يدي   زمن أضحي أديمي قد منتهس
دعوتك الدعوة الاولى وبي رمق   وهذه دعوتي والدهر مفترس

وقال له احمل هذه معك فاذا حضرت مجلس الافضل فادفعها اليه فاخذها وبقيت معه أياما فنسيها ثم عزم الافضل على قتل بن عمار فقتله فلما قتل ذكر الرقعة فجاء الى باب الافضل فدخل ودفع الرقعة اليه فلما وقف عليها قال تبا لك أيها الشيخ لو دفعتها الي قبل قتله ماقتلته وممن قتل أيضا الشريف الكاشمى وكان هذا الشريف كثيراً مايشتم الافضل في الطرقات وعلى رؤس الاشهاد فلما دخل الافضل الاسكندرية اخذه وأوقع به وحبسه مع بن عمار وقتلهما في وقت واحد وممن حظي عنده بنو حديد وكانوا من عدول الاسكندريه والسبب في ذلك انه لما بويع نزار لم يدخلوا في شيء من ذلك واستعفوا منه فبلغ ذلك الافضل وكانوا يهادونه سرا ويرسلون اليه من قنى آبار النيل من تحت الارض مع قوم يثقون بهم فلما فتح الافضل الاسكندرية واستولى عليها قلد حكمها أبا الحسين زيد بن الحسن بن حديد ثم مات فانتقل الحكم الى بن أخيه ولم يزالوا يتولون الحكم واحدا بعد واحد الى أيام طلايع بن رزيك وخليفته العاضد لدين الله أبي محمد عبد الله وذلك في أواخر جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وخمسمائه ثم لم يلبث الصالح ان قتل في دهليز القصر في العشر الآخر من رمضان من السنة المذكورة وولى الولاية ابنه رزيك ابن طلايع وتلقب بالعادل وقطع أشياء كثيرة من المكوس ثم لم يزل الافضل بالاسكندرية حتى طهرها وحسم ماكان نبت فيها من النفاق وكر راجعا الى القاهرة

ومعه نزار وأفتكين فأحضرهما الى المستعلي بالله فأمر بقتل أفتكين وأمر بنزار فجعل بين حيطين وجعل فيه الى الآن (أولاده) كان له جعفر وأبو علي المنصور ولي بعده

(الآمر باحكام الله)

هو أبو على المنصور المستعلى ولد يوم الثلثاء الثالث عشر من المحرم سنة تسعين وأربعماية بويع له في اليوم الذي مات فيه أبوه وهو طفل له من العمر خمس سنين فقام بدولته الافضل بن أمير الجيوش المذكور وزير أبيه أحسن قيام وحسنت حال الرعية في أيامه ومات فى آخر يوم من شهر رمضان سنة خمس عشرة وخمسماية فكانت ولايته ثمانية وعشرين سنة وستة أشهر وأياما واستوزر بعده أبا عبد الله بن البطايحي ولقبه المأمون فاستولى أبو عبد الله هذا عليه وأساء سيرته فقتله الامام الآمر في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة وقتل معه خمسة اخوة يقال لاحدهم المؤتمن وكان المؤتمن هذا قد تكبر وتجبر وخرج عن طوره فكانت وزارة المأمون أربع سنين واستفاضت حال الآمر بعد قتله بن البطايحي وذويه وبقى الآمر بغير وزير وهو الذي يدبر أمور دولته الى ان خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلاثاء الثالث من ذي الحجة سنة أربع وعشرين وخمسماية فترك مصر وعدي الى الجيزة وكان قد كمن له قوم تواعدوا على قتله في السكة التي يمر فيها في فرن هناك فلما مر بهم وثبوا عليه باسيافهم فضربوه وكان قد جاز الجسر وحده مع عدد قليل من غلمانه فوقع ماوقع وحمل في النيل فى زورق فادخل القاهرة وجيء به الى القصر فمات من ليلته وله من العمر اربع وثلاثون سنة وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة ولم يعقب وهو العاشر من صلب عبيد الله المهدى القائم بسجلماسة فانتقل الامر الى بن عمه

(الحافظ لدين الله)

هو أبو الميمون عبد المجيد بن الامير أبو القاسم محمد بن المستنصر بالله بويع له بولاية العهد في اليوم الذي مات فيه الآمر وخطب له على المنابر ونفدت الكتب

الى سائر الاعمال وجميع الاقطار معلنة بولى عهد أمير المسلمين ولم يكن منهم منذ قام المهدي من أبوه غير خليفة الا عبد المجيد هذا الحافظ لدين الله والقاصد لدين الله ووزر له أبو على أحمد بن الافضل ابن أمير الجيوش وتلقب بالافضل ثم استولى على الملك فأخذ الحافظ وحبسه واسقط ذكره على المنابر وخطب لأئمة الأمامية والمنتظر محمد المهدى واسقط ذكر آل اسماعيل وأمر المؤذنين ان يسقطوا من الآذان محمد وعلى خير البشر وأمر بكتب كتبت الى سائر الاقطار ويدعى له على المنابر بنعوت اخترعها وهي (السيد الاجل الافضل سيد ملوك أرباب الدول والحامي عن حوزة الدين . وناشر جناح العدل . في الاقربين والأبعدين . ناصر إمام الحق فى حالتي غيبته وحضوره . والقائم في نصرته بماضي سيفه وصائب تدبيره أمين الله على عباده . وهادى القضاة الى اتباع شرع الحق واعتماده . ومرشد دعاة المؤمنين بواضح بيانه وارشاده . مولى النعم ورافع الجور عن الامم . ومالك فضيلتي السيف والقلم أبو على أحمد بن السيد الاجل الافضل أمير الجيوش) من غير تعرض لذكر الحافظ لامر الله هذا وكان أبو على مع هذا رجلا معطا جوادا يسمع الشعر ويثبت عليه حظى عنده بالادب أبو منصور طاهر ابن القاسم الحداد الاسكندرى ونال منه أسنى رتبة انشدنى أبو زكريا يحي ابن مروة الاسكندري قال انشدنى أبو المنصور طاهر بن القاسم الحداد لنفسه يمدح أبا على هذا

حوى الملك ملك اغاث النفوسا وأي نفس تولى نفيسا
وان تك أفعال أيامه بدورا فقد بت فينا شموسا
هدي ثم أهدي لارواحنا باحسانه أنعما بعد بوسا
فاحيا نفوسا واذهب بوسا واخلى حبوسا وخلي مكوسا
وحقك ياثانى الافضلين يمينا بدت برة لا غموسا
لقد ستما الملك والعالمين واعجزتما ملكا ان يسوسا

أعـد جيوشك للمشرقين ... وللمغربين لكيما تجوسا
فانك اسكندر المحدثـ ... ـين فهل خضر تصطفيه جليسا

ولم يزل منهلا للواردين ونجعة للقاصدين الى ان قتل في سنة ست وعشرين وخمسمائة في المحرم ثم رجع الامر الى ولى العهد وبويع له بيعة عامة ولقب الحافظ لدين الله وسلم عليه بأمرة المؤمنين وخرج أمره ان يدعا له على المنابر بدعاء اختاره وهو (اللهم صلي على الذى شيدت به الدين بعد ان رام الاعداء دثوره . واعززت به الاسلام بعد ان جعلت طلوعه على الامة وظهوره . وجعلته آية لمن تدبر الحقائق بناظر البصيرة . مولانا وسيدنا وناصر عصرنا وزمامنا عبد المجيد أبو الميمون وعلي أبائه الطاهرين وأبنائه الاكرمين . صلاة باقية الي يوم الدين) ثم ولى ابنه حسنا على العهد وامر أن يدعا له على المنابر بهذا الدعاء « اللهم شيد ببقاء ولده ولى عهده المسلمين أركان خلافته ووله سيوف الاقتدار في نصرته وكفايته وأعيه على مصالح بلاده ورعيته وجمع الشمل به وبكافة اخوته الذين اطلعتهم في سماء مملكته بدورا لا يغيرها الخلق وقمعت بيأسهم كل من بدا من أهل الفساق والنفاق وشد بهم أزر الامامة وجعلت الخلافة في عقبهم الي يوم القيامة برحمتك يا أرحم الراحمين » فاستبد حسن هذا بتنفيذ الامور دون أبيه وأحبه الجند فسمه أبوه فمات وذلك في سنة تسع وعشرين وخمسمائة واستوزر بالفتح يانسا ولقبه الاجل أمير الجيوش فمات يانس هذا ثم وزر له بهرام المظفر الملقب بتاج الملوك وكان نصرانيا في ذو الحجة سنة تسع وعشرين ثم هرب الى الصعيد واحدر وقتل بعد ذلك ووزر له أبو الفتح رضوان ابن ولخشى وتلقب الافضل ثم جرت له أمور منها أنه خرج الى الشام وعاد الى القاهرة ففتك فيها وقتل من امرائها وعاد الى الشام فلم يزل الحافظ ينفذ اليه من أمنه وأتى به فسجنه في قصره فأقام مدة ثم نقب القصر وخرج فقتل ولم يستوزر بعده وزيرا وبقي هو المنفذ لاموره وكتبه ترد معنونة باسمه وحسنت حال الرعية

على يده الى ان مات فى جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وخمسمائة (أولاده) حيدرة وحسن ولى عهده ماتا في حياته واسماعيل الظافر ويوسف أبو العاضد وجبريل

(الظافر بامر الله)

هو أبو المنصور اسماعيل بن الحافظ بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفى فيه أبوه وذلك في جمادى الأخرة سنة ثلاث وأربعين وخمسماية ووزر له علي بن السلار الملقب بالعادل في رجب من السنة المذكورة وقتل العادل المذكور في محرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة قتله عباس بن تميم الصنهاجي ولد امرأته غيلة على فراشه ووزر له عباس بن تميم المذكور وتلقب بالافضل في المحرم من السنة المذكورة وتوفي الظافر مقتولا قتله وزيره العباس الذى قتل العادل في نصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسماية وكانت خلافته خمس سنين وستة أشهر وأياما وجعل ولده القاسم الفايز ولي عهده

(الفايز بنصر الله)

هو أبو القاسم عيسى ابن اسماعيل الظافر بويع له بعد وفاة ابيه في المحرم سنة تسع وأربعين المذكورة وهرب عباس في صفر من السنة المذكورة فقتله الفرنج في الطريق ووزر طلايع بن رزيك الملقب بالصالح للفايز في صفر المذكور وتوفي الفايز في سنة خمس وخمسين وخمسماية فكانت ولايته ست سنين وأشهرا ولم يكن له عقب

(العاضد لدين الله)

هو أبو محمد عبد الله بن الامير يوسف بن الحافظ بويع له سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو اذ ذاك طفل وقام بأمره طلايع بن رزيك المذكور الى ان قتل في دهليز قصره فى العشر الأخر من شهر رمضان سنة ست وخمسين فاستوزر ابنه رزيك ابن طلايع ولقبه بالعادل الى ان قتل فى صفر سنة ثمان وخمسين أخرجه شاور

فقتله المغرب بالقرب من القاهرة واستوزر أبا الفتح شاور المنعوت بامير الجيوش فكانت مملكة بن رزبك تسع سنين وشهر واستوزر شاور واستصفى أموال بني رزبك في وزارته الاولى ولم يزل كذلك الى العشر الاول من رمضان من هذه السنة فسار عليه ضرغام بن سوار فاخرجه من القاهرة ولحق بالشام وقتل ابنا له يسمي طبا ووزر ضرغام وتلقب بالمنصور فاقام الى جمادي الأخرة سنة تسع وخمسين ووافاه شاور وقد جاءه من دمشق وصحبته أسد الدين شيركوه بن شادي فجرت بينهم وبين همام أخو الضرغام وقعة انهزموا منها الى القاهره وقتل ضرغام سلخ جمادى الآخرة المذكور وقتل أخوته همام وملهم وحسام فكان سلطانه تسعة أشهر وعشرة أيام ووزر شاور الوزارة الثانية سلخ جمادي الآخرة من سنة تسع وخمسين وجرت له مع شيركوه أمور وحروب وذلك ان شاور لما ظفر بضرغام ودخل القاهرة منع شيركوه من دخولها ونكث ما كان بينه وبينه من العهود والمواثيق وما كان اتفقا عليه وأنفذ شاور الى ملك الروم بالشام مستنصرا به فجاءه الملك مري في خلق كثير فتحصن شيركوه في بلبيس فاجتمع شاور وعساكر الروم عليه وعملت الافرنج برجا عظيما وحاصروه فاعانه الله بنصره وخرج سالما ومعه أسارى من جملتهم أخوه شاور فقطع عليهم وأخذ منهم خمسين الف دينار ووصل الى دمشق سالما ثم لم يعلم به حتى وصل الى اطفيح وعاد الى الجيزة واقام بها الى ان انفذ شاور الى الملك مري الافرنجي واستنصر به وبذل له من الاموال مالا عدد لها فوافاه بخيله ورجله ثم عادوا الى اسد الدين فاندفع طالبا للصعيد فلحقوه باعمال منية بنى خصيب بمكان يعرف بالبابين فوقعت بينهما وقعة عظيمة كانت أول النهار على شيركوه فنصره الله آخر النهار وكسرهم جميعا وأخذ صاحب قيسارية اسيراً وجماعة من اصحابه وعاد شاور والافرنج الى القاهرة مهزومين وسار شيركوه الى الاسكندرية فدخلها وأقام بها فسمع به شاور والافرنجي فمضوا فى طلبه بعد أن جمعوا العساكر فنزل ابن أخيه يوسف بن أيوب

بالاسكندرية ومعه شرذمة قليلة وأصعد هو وعساكره الى الصعيد فجبا منها مالا عظيما ووصل شاور وملك الروم الى الاسكندرية وحاصروها برا وبحرا وقطعوا كرومها ونخيلها وأقاموا عليها خمسا وسبعين يوما وأعانه الله عليهم ولم ينالوا طائلا ورجع أسد الدين من الصعيد ونزل على القاهرة وحاصرها وضيق عليها فرأى من كان فيها ان يصالحوه على أن يسلم صاحب قيسارية والاساري الذين معه ويرتفع عن حصارهم وقتالهم بسبب ابن أخيه صلاح الدين الذى بالاسكندرية ويرتفع شاور والافرنجي عنها فاتفقوا على ذلك وخرج صلاح الدين ومن معه من عساكره وصحبته الملك مري وشاور وعادوا الى القاهرة وعاد كل أحد الى بلده سالما وأقام شاور بعد ذلك مدة يسيرة فجاء الملك الرومي والاسنبار فى جمع عظيم فنزل على بلبيس ففتحها عنوة وقتل رجالها وسبا نساءها وأطفالها وأبدع فيها فسمع بذلك شاور ونزل الى مصر وأحرقها ونهبها وهتك أهلها خوفا على نفسه فوصل الملك الرومى وجيوشه الى القاهرة وعول على فتحها ودخولها فبذل مالا جزيلا مقداره مايتي الف دينار فما قنع بذلك وطلب الفي الف فرأي الخليفة المنعوت بالعاضد ووجوه دولته ان ينفذوا الى أسد الدين شيركوه مستعينين اليه بنصرهم واستنقاذهم من يد الافرنج فجيش جيوشا من دمشق بمساعدة نور الدين أبى القاسم محمود بن زنكي فما علم به حتي وصل الى القاهرة فسمعت به الافرنج فارتحلوا الى بلادهم لا يلوون على شيء ودخل اسد الدين شيركوه فأخلع عليه العاضد خلعة سنيه وأضافه ضيافة تامة وأنعم عليه وعلى من معه وكان نازلا بظاهر المدينة فخرج اليه الوزير شاور مسلما فاوقع به ابن أخيه صلاح الدين فقتله وذلك بكرة النصف من جمادي الاولى سنة أربع وستين وخمسمائة وأخذ ابنا شاور شجاع الملك الملقب بالكامل وطي الملقب بالمعظم وأخوه الملقب بفارس المسلمين فقتلوا ودير برؤوسهم فكانت مدة وزارته الثانية أربع سنين وتسعة أشهر ونصف ووزارته الاولى سبعة أشهر ونصف ووزر شيركوه واخلع عليه يوم

الاثنين السابع عشر من جمادي الاولى سنة اربع وستين وخمسمائة وقتل بالقاهرة يوم الاحد الثالث والعشرين من رجب من هذه السنة المذكورة فكانت مدة سلطانه ستين يوما رحمة الله عليه وولي بعده بن أخيه صلاح الدين الملك الناصر ابو المظفر يوسف ابن ايوب من التاريخ المذكور فساس الامور والرعية وأظهر لهم من العدل مالا يعلموه ولما كان سنة ست وستين رفع المكوس كلها صادرها وواردها جليلها وحقيرها فاجمع من بقي من بقايا عساكر المصريين واتفقوا عليه وكرهوه فاوقع برجالهم وأخرجهم من القاهرة اخراجا عنيفا وأخرج بعد ذلك فارسهم وشتت شملهم وغزا بلاد الشام غزوتين وافتتحها وهزم الافرنج واسر ملوكهم وفي سنة ست وستين وخمسمائة توفي الخليفة العاضد لدين الله وخطب صلاح الدين الامام المستضيء بنور الله ابن المستنجد بن المقتفي بن العباس وخرج صلاح الدين بعساكره المنصورة فافتتح جميع الشام وعاد مؤيدا منصورا وتوفي في سنة تسع وثمانين وخمسمائة بعد ان ملك دمشق وحمص وحلب وامد وولي بعده ابنه الملك العزيز فجري على سنن ابيه في العدل والاحسان الى الرعية ثم مات فى سنة ست وتسعين ثم ولي بعده الملك العادل سيف الدين ابوبكر بن أيوب وكان وادعا لايشرب الخمر فعدل فى الرعية واحسن الى الناس ثم مات في سنة خمسة عشرة وخمسمائة ثم ولي بعده الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد فعمر البلاد وعدل في الرعية وأحسن الى الناس وكان محبا فى العلوم والادب وأهله وكان له يوم في الجمعة تجتمع فيه الادباء ويتناظرون بين يديه وجمع من الكتب مالا يجمعه مثله قبله ولا بعده وتوفي يوم الاربعاء الحادي والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة ودخل الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل القاهرة يوم الاحد الرابع والعشرين من ذي القعده سنة سبع وثلاثين وستمائة وتوفي قبالة العدو المخذول بالمنصورة فى سنة سبع وأربعين وستمائة وكانت مدته عشر سنين الا أشهرا وكان بينه وبين أبيه الملك الكامل أخيه

الملك العادل أبو بكر وكانت سيرته الهزل واللهو والطرب الا أنه أفاض الاموال على الجند وضاعف لهم الاقطاعات وسامح الرعية بأكثر الحقوق ثم حضر الملك المعظم برشاه بن الملك الصالح نجم الدين بعدموت أبيه وقام له بتدبير الملك وسياسة الجند الامير فخر الدين ابن الشيخ الى ان حضر الشرق على البرية وكسرت الفرنج في أيامه في غزوة سنة ثمان وأربعين وستمائة يوم الاربعاء مستهل المحرم وقتل أقبلادربعا ونهبت امواله وأخذت اكثر مراكبهم وأخذ ملكهم فراسيس اسيرا ولم ينج من جمعهم الا القليل وكان فتوحا مشهورا ثم قتل

الخاتمة

هذا ما نحمد الله عليه وقد انجزنا طبع كتاب (بلغة الظرفاء فى ذكرى تواريخ الخلفاء) تأليف الامام الكبير والفقيه الحجة الشهير « أبي الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي السرور بن عبد الرحمن الروحي » من بعد ماوفقنا للوقوف على نسخة منه بيد صديق لنا من الأدباء وهذه النسخة مكتوبة بخط (احمد بن الشاهد الديلمى) فرأينا أن نهدى هذه الدرة للأمة المصرية الكريمة التي ازدهت فيها المعارف وازعت فى عصر « مليكها العباس الثانى حفظه الله » العلوم فاقبلت بشرا شرها على النفيس منها واقتنت الغالي فى خزائنها ونحن نقدمه للقارئين (نسخة طبق الاصل) لم نحرف كلما عن مواضعه ولا استبدلنا مرويانه بغيرها اداء للامانة على حقها وابقاء للقديم على قدمه فاللهم كما وفقتنا لخدمة أمتنا المحبوبة بطبع هذا السفر النفيس فاهدنا بفضلك الى مواقع الخير انك ذو الفضل العظيم

خادم امته

صالح شكرى
